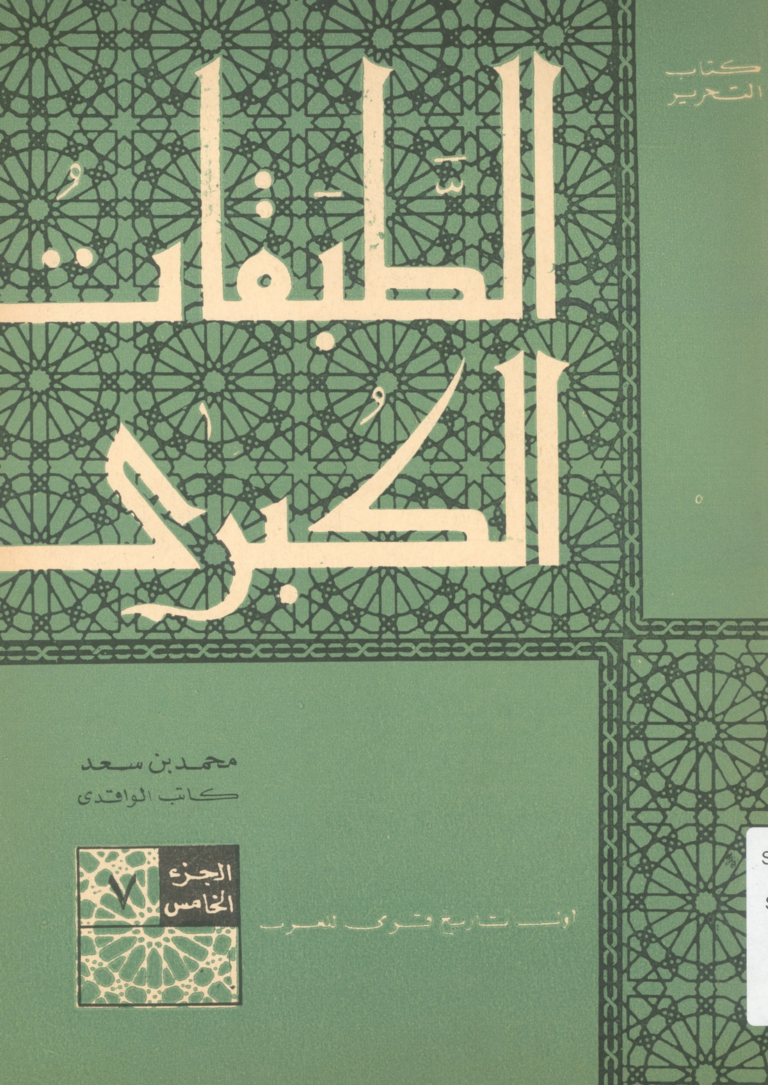

كتاب
التحرير
الطبقات
الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدى
الجزء
الخامس
٧
أول تاريخ قومى للعرب

محمد بن علىّ يرسل عمامته خلفه . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر قال : رأيتُ على محمد بن علىّ عمامة لها عَلَم وثوباً له علم يلبسه . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن إسحاق قال : رأيتُ أبا جعفر يصلِّى فى ثوب قد عقده خلفه . أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن حكيم بن حكيم ابن عبّاد بن حُنيف قال : رأيتُ أبا جعفر متّكِئًا على طيلسانٍ مطوىّ فى المسجد . قال محمد بن عمر : ولم يزل ذلك من فعل الأشراف وأهل المروءة عندنا الذين يلزمون المسجد يتّكئون على طيالسة مطويّة سوى طيلسانه وردائه الذى عليه . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دُكين قالا : حدّثنا إسرائيل عن عبد الأعلى قال : سألتُ محمد بن علىّ ، قال عبيد الله عن الوَسْمة ، وقال الفضل بن دُكين عن السواد ، فقال : هو خِضابنا أهلَ البيت . أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا نُصير بن أبى الأشعث القَرادى عن ثوير قال : قال أبو جعفر يا أبا الجَهْم بمَ تَخْضب ؟ قلت : بالحنّاء والكتَم . قال : هذا خضابنا أهلَ البيت . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا زُهير قال : حدّثنا عُروة بن عبد الله بن قُشير الجُعْفى قال : قال لى أبو جعفر اخْضب بالوسمة . قال : أخبرنا مَعْن ابن عيسى قال : حدّثنى هارون بن عبد الله بن الوليد المَعيصى قال : رأيتُ محمد بن علىّ على جبهته وأنفه أثر السجود ليس بالكثير . قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل عن الفُضيل بن مرزوق عن رجل عن أبى جعفر قال : إيّاكم والضحكَ ، أو قال وكثرة الضحك ، فإنّه يمجّ العلم مجًّا . أخبرنا الحسن بن موسى قال : حدّثنا زُهير عن جابر عن محمد بن علىّ قال : كان فى خاتمى اسمى فإذا جامعت جعلتُه فى فمى . قال : أخبرنا إسماعيل ابن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى سعيد بن مسلم بن بانك أبو مصعب أنّه رأى على محمد بن علىّ بن حسين بردًا ، قال : وزعم لى سالم مولى عبد الله بن علىّ بن حسين أنّ محمدًا أوصى بأن يكفّن فيه .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن محمد بن علىّ أنّه أوصى أن يكفّن فى قميصه الذى كان يصلّى فيه . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا زهير قال : حدّثنا عُرْوة بن عبد

الله بن قُشير قال : سألتَ جعفــرًا فى أىّ شيء كفّنتَ أباك ؟ قال : أوصانى فى قميصه وأن أُقطّع أزراره ، وفى ردائه الذى كان يلبس ، وأن أشترى بردًا يمانيًّا فإنّ النبيّ ، صلّعم ، كُفّن فى ثلاثة أثواب أحدها برد يمانىّ . قال : أخــبرنا عبد الله بن مَسْلَمة بن قَعْنَب الحارثىّ قال : أخبرنا سعيد بن مسلم بن بانك قال : رأيتُ على نَعْش محمــد بن علىّ بن حسين بردَ حِبَرَةٍ . أخــبرنا عبــد الرحمن بن يونس عن سفيان بن عُيينــة عن جعفــر بن محمــد قال : سمعتُ محمــد بن علىّ يذاكر فاطمة بنت حسين شــيئًا من صــدقة النبىّ ، صلّعم ، فقــال : هــذه توفى لى ثمانيًــا وخمســين . ومات لهــا . قال محمــد بن عمر : وأمّا فى روايتنــا فإنّه مات ســنة ســبع عشرة ومائة وهــو ابن ثلاث وسبعين ســنة . وقال غــيره : توفّى ســنة ثمــانى عشرة ومائة . وقال أبو نُعيم الفضــل بن دُكين : توفّى بالمدينة سنة أربع عشرة ومائة ، وكان ثقــةً كثير العلم والحديث وليس يَرْوى عنــه من يُحْتَجّ به .

عبدالله بن على

ابن حسين بن علىّ بن أبى طالب بن عبد المطّلب ، وأمّه أمّ عبــد الله بنت الحســن بن علىّ بن أبى طالب ، وهى أمّ جعفــر . فولد عبــد الله ابن علىّ بن حسين محمداً الأرقط ، وهو الأحدب ، وإسحاق الأبيض وأم كلثوم ، وهى كلثم الصمّاء ، وأمّ علىّ ، وهى عُليّة ، وهم لأمّ ولد . والقاسم والعاليــة لأمّ ولد .

عمر بن على

ابن حســين بن علىّ بن أبى طــالب بن عبــد المطّلب ، وأمّه أمّ ولد . فولد عمــر بن علىّ عليًــا وإبراهيم وخديجــة وأمّهم أمّ ولد ، وجعفرًا ، وهــو البثير ، وأمّه أمّ إسحــاق بنت محمــد بن عبــد الله بن الحــارث بن نوفل بن الحــارث بن عبــد المطّلب ، ومحمــد بن عمر وموسى ، وهو كَرْدَم ، وخديجــة وحَبّــة ومُحَبّــة وعبــدة وأمّهم أمّ موسى بنت عمر بن علىّ بن أبى طــالب . قال : أخــبرنا شَــبابة بن سوّار قال : أخــبرنا فُضيل بن مرزوق قال : سألتُ عمر بن علىّ وحسين بن علىّ عَمّىْ جعفــر قلتُ : هــل فيكم أهــلَ البيت إنســان

مفترضةٌ طاعته تعرفون له ذلك ومن لم يعرف له ذلك فمات مات ميتة جاهليّة ؟ فقالا : لا والله ما هذا فينا ، من قال هذا فينا فهو كذّاب . قال فقلتُ لعمر ابن عليّ : رحمك الله ، إنّ هذه منزلة تزعمون أنّها كانت لعليّ إنّ النبي ، صلّعم ، أوصى إليه ، ثمّ كانت للحسن إنّ عليًّا أوصى إليه ، ثمّ كانت للحسين إن الحسن أوصى إليه ، ثم كانت لعليّ بن الحسين إنّ الحسين أوصى إليه ، ثمّ كانت لمحمد بن عليّ إنّ عليًّا أوصى إليه . فقال : والله لمات أبي فما أوصى بحرفين . قاتلهم الله ! والله إنْ هؤلاء إلّا متأكّلون بنا ، هذا خُنيس الخُروء ما خنيس الخروء ؟ قال قلت : المعلَّى بن خُنيس ، قال : نعم المعلَّى بن خُنيس ، والله لفكرتُ على فراشي طويلا أتعجّب من قومٍ لبّس الله عقولَهم حين أضلّهم المعلَّى بن خُنيس .

زيد بن علي

ابن حسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطَّلب ، وأُمّه أُمّ ولد . فولد زيد بن عليّ يحيَى بن زيد المقتول بخراسان ، قتله سَلْم بن أَحْوَز ، بعثه إليه نَصْر بن سيّار ، وأُمّه رَيْطَة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن عليّ بن أبي طالب ، وعيسى بن زيد وحسين بن زيد المكفوف ومحمد ابن زيد وهم لأُمّ ولد . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : دخل زيد بن عليّ على هشام بن عبد الملك فرفع دَيْنًا كثيرًا وحوائج فلم يقضِ له هشام حاجة وتجهّمه وأسمعه كلاماً شديدًا . قال عبد الله بن جعفر : فأخبرني سالم مولى هشام وحاجِبه أنّ زيد بن عليّ خرج من عند هشام وهو يأخذ شاربه بيده ويفتّله ويقول : ما أحبّ الحياةَ أحدٌ قطّ إلّا ذَلّ . ثمّ مضى فكان وجهه إلى الكوفة فخرج بها ويوسف بن عمر الثقفي عامل لهشام بن عبد الملك على العراق ، فوجّه إلى زيد بن عليّ من يقاتله . فاقتتلوا وتفرّق عن زيد من خرج معه . ثمّ قُتل وصُلب . قال سالم : فأخبرتُ هشاماً بعد ذلك بما كان قال زيد يوم خرج من عنده فقال : ثكلتْك أمّك ألا كنتَ أخبرتني بذلك قبل اليوم ! وما كان يُرضيه إنّما كانت خمسمائة ألف ، فكان ذلك أهون علينا مّما صار إليه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا سَحْبَل بن محمد قال : ما رأيتُ أحدًا من الخلفاء

أكره إليه الدماء ولا أشدّ عليه من هشام بن عبد الملك ، ولقد دخله من مقتل زيد بن علىّ ويحيَى بن زيد أمر شديد وقال : وددتُ أنى كنتُ افتديتهما . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : سمعتُ عبد الرحمن بن أبى الزّناد يذكر عن أبيه قال : ما كان فيهم أحد أكره إليه الدماء من هشام بن عبد الملك ، ولقد ثَقُل عليه خروج زيد بن علىّ فما كان شىء حتى أُتى برأسه وصُلب بدنه بالكوفة ، وولى ذلك يوسف بن عمر فى خلافة هشام بن عبد الملك . قال محمد بن عمر : فلمّا ظهر ولد العبّاس عمد عبدُ الله بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس إلى هشام بن عبد الملك فأَمر به فأُخرج من قبره وصلبه وقال : هذا بما فعل بزيد بن علىّ . وقُتل زيد بن علىّ ، رحمه الله ، يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة ، ويقال اثنتين وعشرين ومائة ، وكان له يوم قُتل اثنتان وأربعون سنة . وسمع زيد بن علىّ من أبيه . وروى عن زيد عبدُ الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيّاش بن أبى ربيعة ، وروى عنه بَسّام الصَّيْرَفى وعبد الرحمن ابن أبى الزناد وغيرهما .

حسين الأصغر

ابن علىّ بن حسين بن علىّ بن أبى طالب بن عبد المطّلب ، وأمّه أُمّ ولد . فولد حسين بن علىّ عبد الله وعبيد الله الأعرج وعليًّا وهُشيمة وأمّهم أُمّ خالد بنت حمزة بن مُصْعَب بن الزّبير بن العَوّام . ومحمد بن حسين لأُمّ ولد . وحسناً الأحول بن حسين وجارية وأمّهما أمّ ولد . وأمينة بنت حسين وأُمّها امرأة من الأنصار من بنى حارثة . وإبراهيم وفاطمة لأمّ ولد . وكان حسين بن علىّ بن حسين هذا أصغر ولد أبيه ، وبقى حتى أدركه محمد بن عمر وروى عنه . ولكنّا ألحقناه بإخوته فى طبقتهم وليس هو مثلهم فى سِنّهم ولُقيّهم .

عبد الله بن محمد

ابن الحَنَفيّة وهو ابن علىّ بن أبى طالب . ويكنى أبا هاشم ، وأمّه أمّ ولد . فولد عبد الله بن محمد هاشمًا ، به كان يكنى ، ومحمدًا الأصغر لا بقيّة

لهمـا وأمّهمـا بنت خـالد بن عَلْقَمَـة بن الحُـويرث بن عبـد الله بن آبي اللَّحْم بن مـالك بن عبـد الله بن غِفـار بن مُليـل بن ضَمْـرة بن بكر بن عبـد منـاة بن كنـانة ، ومحمـدًا الأكبر بن عبـد الله ولُبـابة بنت عبـد الله وأمّهمـا فاطمة بنت محمـد بن عبيـد الله بن العبّـاس بن عبـد المطّلب ، وعليّ بن عبـد الله ورجـلاً آخـر لم يسمّ لنـا وأمّهمـا أمّ عثمان بنت أبي حُـدير وهـو عيّـاش بن عَبْـدة بن مُغيث بن الجَـدّ بن العَجْـلان من بَلِيّ قُضَـاعة ، وطالباً وعـوناً وعبيد الله لأمّهـات أولاد ، ورَيْطـة وهي أمّ يحيَى بن زيد ابن عليّ المقتـول بخراسان ، وأمّهـا ريطـة وهي أمّ الحـارث بنت الحـارث بن الحـارث بن نوفـل بن الحـارث بن عبـد المطّلب ، وأمّ سـلمة وأمّها أمّ ولد . كان أبو هـاشم صاحب علـم ورواية ، وكان ثقـةً قليـل الحديث ، وكانت الشيعة يلقونه ويتولّونه ، وكان بالشـأم مـع بني هـاشم فحضرته الوفاة فأوصى إلى محمد ابن عليّ بن عبـد الله بن عبّـاس بن عبـد المطّلب وقال : أنت صـاحب هـذا الأمـر وهـو في ولدك واصرف الشيعة إليه . ودفـع كتبـه وروايته ، ومات بالحُميمة في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان .

الحسن بن محمد

ابن الحَنَفيّـة ، وهـو ابن عليّ بن أبي طـالب ، وأمّه جمـال بنت قيس بن مَخْرَمة بن المطّلب بن عبـد منـاف بن قُصَيّ . وكان الحسن يكنى أبا محمد ، وكان من ظـرفاء بني هـاشم وأهـل العقـل منهم ، وكان يقـدّم على أخيـه أبي هـاشم في الفضـل والهيئـة ، وهـو أوّل من تكلّم في الإرْجاء . قال : أخـبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنـا حمّـاد بن سلَمة عن عطـاء بن السائب عن زاذان ومَيْسَرة أنهمـا دخـلا على الحسـن بن محمـد بن عليّ فلاماه عـلى الكتاب الذي وضـع في الإرْجاء ، فقـال لزاذان : يا أبا عمر لوددتُ أني كنت متّ ولم أكتبـه . قال : أخـبرنا إسماعيـل بن إبراهيم بن عُليّـة عن خالد عن أنيس أبي العُرْيان قال : رأيتُ على الحسن بن محمـد قميصـاً رقيقـاً وعمامة رقيقـة . قال محمـد بن عمر : وتوفّي الحسن بن محمـد في خلافة عمر بن عبد العزيز ولم يكن له عقب .

محمد بن عمر

ابن علىّ بن أبى طالب بن عبد المطّلب ، وأمّه أسماء بنت عَقيل بن أبى طالب بن عبد المطّلب . فولد محمد بن عمر عمر وعبد الله وعبيد الله ، وكلُّهم قد رُوى عنه الحديث ، وأمّهم خديجة بنت علىّ بن حسين بن علىّ بن أبى طالب ، وجعفر بن محمد وأمّه أمّ هاشم بنت جعفر بن جعفر ابن جَعْدة بن هُبيرة بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ؛

معاوية بن عبد الله

ابن جعفر بن أبى طالب بن عبد المطّلب ، وأمّه أمّ ولد : فولد معاوية ابن عبد الله عبدَ الله الخارج بالكوفة فى آخر زمن مروان بن محمد وجعفر ابن معاوية لا بقيّة له ومحمدًا وأمّهم أمّ عون بنت عون بن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب ، وسليمان بن معاوية لأمّ ولد ، والحسن ويزيد وصالحاً وحمّادة وأبيّة وأمّهم فاطمة بنت حسن بن حسن بن علىّ ابن أبى طالب ، وعلىّ بن معاوية قتله عامر بن ضُبارة وأمّه أمّ ولد . وقد روى يزيد بن عبد الله بن الهاد عن معاوية بن عبد الله بن جعفر .

اسماعيل بن عبد الله

ابن جعفر بن أبى طالب ، وأمّه أمّ ولد . فولد إسماعيل بن عبد الله عبدَ الله وأبا بكر ومحمدًا وأمّهم أمّ ولد ، وأمّ كلثوم وجعفرًا لأمّ ولد ، وزيدًا لأمّ ولد . وقد روى إسماعيل عن أبيه ، وروى عنه عبد الله بن مُصْعَب ابن ثابت .

عمر بن عبد العزيز

ابن مَرْوان بن الحَكَم بن أبى العاص بن أميّة بن عبد شمس ، وأمّه أمّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطّاب بن نُفيل من بنى عدىّ بن كعب ويكنى أبا حفص . فولد عمر بن عبد العزيز عبد الله وبكرًا وأمّ عمّار وأمّهم

لَميس بنت عليّ بن الحارث بن عبد الله بن الحُصين ذى الغصّة بن يزيد بن شدّاد بن قَنان الحارثى ، وإبراهيم بن عمر وأمّه أمّ عثمان بنت شعيب بن زبّان بن الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حِصْن ابن ضَمْضَم بن عدىّ بن جَناب ، وإسحاق بن عمر ويعقوب وموسى درجوا وأمّهم فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ، وعبد الملك بن عمر والوليد وعاصماً ويزيد وعبد الله وعبد العزيز وزبّاناً وأمَة وأمّ عبد الله وأمّهم أمّ ولد .

قالوا : وُلد عمر سنة ثلاثٍ وستين ، وهى السنة التى ماتت فيها ميمونة زوج النبىّ ، صلّعم . أخبرنا عبيد الله بن محمد بن عائشة القُرَشى ثمّ التيمى قال : حدّثنا محمد بن عمر بن أبى شميلة عن جُويرية بن أسماء عن نافع قال : قال عمر بن الخطّاب ليت شعرى مَنْ دو الشين من ولدى الذى علؤها عدلاً كما مُلئت جورا . قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقّىّ قال : حدّثنا أبو المَليح عن خصيف قال : رأيتَ فى المنام رجلاً قاعدا عن يمينه رجل وعن شماله رجل ، إذ أقبل عمر بن عبد العزيز فأراد أن يجلس بين الذى عن يمينه وبينه ، قال فلصق بصاحبه فدار فأراد أن يجلس بينه وبين الذى عن يساره فلصق به . فجذبه الأوسط فأقعده فى حجره ، قال قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا رسول الله وهذا أبو بكر وهذا عمر . قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا المبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : كنت أسمع ابن عمر كثيرا يقول : ليت شعرى مَنْ هذا الذى من ولد عمر فى وجهه علامة يملأ الأرض عدلاً . أخبرنا يزيد بن هارون عن الماجشون عن عبد الله بن دينار قال : قال ابن عمر إنّا كنّا نتحدّث أنّ هذا الأمر لا ينقضى حتى يلى هذه الأمّة رجل من ولد عمر يسير فيها بسيرة عمر بوجهه شامةٌ . قال فكنّا نقول هو بلال بن عبد الله بن عمر وكانت بوجهه شامة . قال : حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز وأمّه أمّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطّاب . قال يزيد : ضربتْه دابّة من دواب أبيه فشجّته . قال فجعل أبوه يمسح الدم ويقول : سعدتَ إن كنتَ أشجَّ بنى أميّة . قال : أخبرنا أحمد بن أبى إسحاق قال : حدّثنا إبراهيم بن عيّاش قال : حدّثنى ضمرة عن ابن شَوْذَب قال : لما أراد عبد العزيز بن مروان أن يتزوّج أمّ عمر بن

عبد العزيز قال لقَيِّمه : اجمع لى أربعمائة دينار من طيّب مالى فإنّى أريد أن أتزوّج إلى أهل بيتٍ لهم صلاح . قال : فتزوّج أمّ عمر بن عبد العزيز .

أخبرنا محمد بن عمر عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال : ولى عمر بن عبد العزيز المدينة فى شهر ربيع الأوّل سنة سبع وثمانين وهو ابن خمس وعشرين سنة ، ولّاها إيّاه الوليد بن عبد الملك حين استُخلف فولّى عمرُ على قضاء المدينة أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الصمد بن محمد السعدى قال : أخبرنى حفص بن عمر بن أبى طلحة الأنصارى قال : لما أراد عمر بن عبد العزيز أن يحجّ من المدينة ، وهو واليها فى خلافة الوليد بن عبد الملك ، دخل عليه أنَس بن مالك وهو يومئذٍ بالمدينة فقال : يا أبا حمزة ألا تخبرنا عن خُطَب النبىّ ، صلّعم ؟ فقال : خَطَبَ رسول الله بمكّة قبل التروية بيوم ، وخطب بعَرَفة يوم عَرَفة ، وخطب بمِنًى الغد من يوم النحر والغد من يوم النفر .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُديك عن الضحّاك بن عثمان عن يحيَى بن سعيد أو عن شَريك بن أبى نَمِر ، لا يَدْرى أيّهما حدّثه ، عن أنَس بن مالك قال : ما صليتُ وراء أحدٍ أشبه صلاةً برسول الله ، صلّعم ، من هذا الفتى ؛ يعنى عمر بن عبد العزيز . قال الضحّاك : فكنتُ أصلّى وراءه فيُطيل الأوّلتين من الظهر ويخفّف الآخرتين ويُخَفّف العصر ويقرأ فى المغرب بقصار المفصّل ويقرأ فى العشاء بوسط المفصّل ويقرأ فى الصبح بطوال المفصل .

قال محمد بن عمر : سمعت الضحّاك يحدّث به عن شَريك بن أبى نَمِر ولم يشكّ فيه . قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فديك عن الضحّاك قال : رأيتُ عمر بن عبد العزيز ذهب به الكلام وهو على المنبر ثمّ رجع فقال : أستغفر الله أستغفر الله ! قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا عبد المبارك قال : حدّثنى عبد الحكيم بن عبد الله بن أبى فَرْوة قال : رأيتُ عمر بن عبد العزيز يمشى إلى العيد . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا أبو إسرائيل ، وذكر عمر بن عبد العزيز ، قال : حدّثنى علىّ بن بَذيمة قال : رأيتُه بالمدينة وهو أحسن الناس لباساً ومن أطيب الناس ريحا ومن أخيل الناس فى مشيه ، ثمّ رأيتُه بعدُ يمشى مشية الرهبان ، فمن حدّثك أنّ المشى سَجيّة فلا تصدّقه بعد عمر . قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة

قال : حدثنا أسامة بن زيد قال : قال عمر بن عبد العزيز لقاضيه أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم : ما وجدتُ من أمر هو ألَذُّ عندى من حقّ وافق هَوًى . أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد قال : حدّثنا يحيَى أنّ عمر بن عبد العزيز كان يصوم الاثنين والخميس . قال : أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفى قال : أخبرنا عبد الجبّار بن أبى معن قال : سمعت سعيد بن المسيّب ، وسأله رجل فقال له : يا أبا محمد من المهدىّ ؟ فقال له سعيد : أدَخلتَ دار مروان ؟ قال : لا ، قال : فادْخل دار مروان ترَ المهدىّ . قال فأذن عمر بن عبد العزيز للناس فانطلق الرجل حتى دخل دار مروان فرأى الأمير والناس مجتمعين ، ثمّ رجع إلى سعيد بن المسيّب فقال · يا أبا محمد دخلت دار مروان فلم أرَ أحدًا أقول هذا المهدىّ . فقال له سعيد بن المسيّب وأنا أسمع : هل رأيت الأشجّ عمر بن عبد العزيز القاعد على السرير ؟ قال : نعم ، قال : فهو المهدىّ . أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنى مَسْلَمة أبو سعيد قال : سمعت العَرْزَمى يقول : سمعت محمد بن علىّ يقول : النبىّ منّا والمهدىّ من بنى عبد شمس ولا نعلمه إلّا عمر بن عبد العزيز . قال : وهذا فى خلافة عمر بن عبد العزيز .

أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنى أبو بكر بن الفضل بن المؤتمِر العَتَكى قال · حدّثنى أبو يعفور عن مولى لهند بنت أسماء قال : قلت لمحمد بن علىّ إنّ الناس يزعمون أنّ فيكم مهديًا . فقال . إنّ ذاك كذاك ، ولكنه من بنى عبد شمس . قال كأنّه عنى عمر بن عبد العزيز . قال : أخبرنا مالك ابن إسماعيل قال . حدّثنا جُويرية بن أسماء قال : سمعتُ فاطمة بنت علىّ ابن أبى طالب ذكرت عمر بن عبد العزيز فأكثرت الترحّم عليه وقالت : دخلت عليه وهو أمير المدينة يومئذٍ ، فأخرج عنى كلّ خَصىّ وحَرَمىّ حتى لم يبقَ فى البيت أحد غيرى وغيره ، ثمّ قال : يا ابنة علىّ والله ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إلىّ منكم ولأنتم أحبّ إلىّ من أهل بيتى .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الرحمن بن أبى الزّناد عن أبيه قال : لما قدم عمر بن عبد العزيز المدينة واليا عليها كتب حاجبه الناسَ ثمّ دخلوا فسلّموا عليه ، فلمّا صلّى الظهر دعا عشرة نفر من فقهاء البلد : عُروة ابن الزّبير وعبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَة وأبا بكر بن عبد الرحمن بن

الحارث وأبا بكر بن سليمان بن أبى حَثْمة وسليمان بن يَسار والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعبد الله [بن عبد الله بن عمر وعبد الله ابن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد بن ثابت . فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثمّ قال: إنى دعوتكم لأمر تُؤْجَرون عليه وتكونون فيه أعواناً على الحقّ، ما أُريد أن أقطع أمرًا إلّا برأيكم أو برأى من حضر منكم فإن رأيتم أحدًا يتعدّى أو بلغكم عن عامل لى ظُلامة فأُحَرِّج بالله على أحدٍ بلغه ذلك إلّا أبلغنى . فجزّوه خيرًا وافترقوا . أخبرنا علىّ بن محمد عن فضل السرّاج عن حجّاج الصوّاف قال: أمرنى عمر بن عبد العزيز وهو والٍ على المدينة أن أشترى له ثياباً فاشتريت له ثياباً فكان فيها ثوب بأربعمائة، فقطعه قميصًا ثمّ لمسه بيده فقال: ما أخشنه وأغلظه! ثمّ أمر بشراء ثوبٍ له وهو خليفة فاشتروه بأربعة عشر درهماً فلمسه بيده فقال: سبحان الله ما ألْيَنَه وأدقّه! قال: أخبرنا علىّ بن محمد عن طَعْمة بن غيلان ومحمد بن خالد قالا: كان عمر بن عبد العزيز من أعطر قريش وألبسها، فلمّا استُخلف كان من أخسّهم ثوباً وأجشبهم عيشاً وقدم الفضول . أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنى إبراهيم بن محمد بن عمّار بن سعد القَرَظ عن أبيه قال: كنّا نُؤذِن عمر بن عبد العزيز فى داره للصلاة فنقول: السلام عليك أيّها الأمير ورحمة الله وبركاته حىّ على الصلاة حىَ على الفلاح الصلاةَ رحمك الله، وفى الناس الفقهاء لا يُنْكِرون ذلك . قال: أخبرنا محمد ابن عمر قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد عن أبيه قال: قال عمر بن عبد العزيز وهو والى المدينة: إذا أذّنتَ للظهر أو العتمة فصلِّ ركعتين ثمّ اقْعد قدر ما تظنّ أن قد سمعك رجل من أقصى المدينة فقضى حاجته وتوضّأ ولبس ثيابه ومشى مشيًا رفيقًا حتى يأْتى المسجد فيصلّى فيه أربع ركعات ثمّ قعد، فأقِمْ بقدر ذلك . قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: سمعتُ عبد الحكيم بن عبد الله بن أبى فَرْوَة يقول: كان عمر بن عبد العزيز يؤمّنا بالمدينة فلا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم . أخبرنا محمد ابن عمر قال: حدثنا مُعاذ بن محمد عن عمران بن أبى أَنَس عن عمر بن عبد العزيز أنّه كان يسلّم واحدةً وِجاهَ القبلةِ: السلام عليكم . أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا داود بن خالد أبو سليمان عن سُهيل ابن أبى

سُهيل قال : سمعت رجاء بن حَيْوَة يقول : لما كان يوم الجمعة لبس سليمان ابن عبد الملك ثياباً خُضْرًا من خزّ ونظر فى المرآة فقال : أنا والله الملك الشابّ . فخرج إلى الصلاة يصلّى بالناس الجمعة فلم يرجع حتى وُعك فلمّا ثقل كتب كتاباً عَهِده إلى ابنه أيّوب ، وهو غلام لم يبلغ ، فقلت : ما تصنع يا أمير المؤمنين ، إنّه ممّا يُحْفَظ به الخليفة فى قبره أن يَسْتخلف الرجل الصالح . وقال سليمان : كتابٌ أَسْتخيرُ اللهَ فيه وأنظر ولم أعزم عليه . فمكث يوماً أو يومين ثمّ خرّقه ثمّ دعانى فقال : ما ترى فى داود بن سليمان ؟ فقلت : هو غائب بقُسْطَنْطينة وأنتَ لا تدرى أحىّ هو أم ميت . قال : يا رجاء فمن ترى ؟ قال فقلت : رأيك يا أمير المؤمنين ، وأنا أُريد أن أنظر من يذكر . فقال : كيف ترى فى عمر بن عبد العزيز ؟ فقلتُ : أعلمه والله فاضلاً خيارًا مسلماً . فقال : هو على ذلك ، والله لئن ولّيته ولم أُوَلّ أحدًا من ولد عبد الملك لتكوننّ فتنة ولا يتركونه أبدًا يلى عليهم إلّا أن أجعل أحدهم بعده . ويزيد بن عبد الملك يومئذٍ غائب على الموسم . قال : فيزيد بن عبد الملك أجعله بعده فإنّ ذلك ممّا يسكّنهم ويرضون به . قلت : رأيك ، قال فكتب بيده : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من عبد الله سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز ، إنى ولّيته الخلافة من بعدى ومن بعده يزيد بن عبد الملك ، فاسمعوا له وأطيعوا واتّقوا الله ولا تختلفوا فيُطْمَعَ فيكم . وختم الكتاب فأرسل إلى كعب بن حامز صاحب شرَطه أنْ مُرْ أهل بيتى فليجتمعوا . فأرسل إليهم كعب فجمعهم ثمّ قال سليمان لرجاء بعد اجتماعهم : اذهب بكتابى هذا إليهم فأخبرْهم أنّه كتابى ، ومُرْهم فليبايعوا من ولّيتُ . قال ففعل رجاء ، فلمّا قال لهم ذلك رجاء قالوا : سمعنا وأطعنا لمن فيه ، وقالوا : ندخل فنسلم على أمير المؤمنين ، قال : نعم . فدخلوا فقال لهم سليمان : هذا الكتاب ، وهو يشير لهم وهم ينظرون إليه فى يد رجاء بن حيوة ، هذا عَهْدى فاسْمعوا وأطيعوا وبايعوا لمن سمّيت فى هذا الكتاب . قال فبايعوه رجلا رجلا . قال ثمّ خرج بالكتاب مختوماً فى يد رجاء . قال رجاء : فلمّا تفرّقوا جاءنى عمر بن عبد العزيز ، فقال : يا أبا المِقْدام إنّ سليمان كانت لى به حُرمة ومودّة وكان بى برًّا مُلْطفًا ، فأنا أخشى أن يكون قد أسند إلىّ من هذا الأمر شيئًا . فأنشدك الله وحُرْمَتى ومودّتى إلّا أعلمتنى إن كان ذلك حتّى أستعفيه الآن

قبل أن يأتى حال لا أقدر فيها على ما أقدر الساعةَ ، فقال رجاء : لا والله ما أنا بمخبرك حرفاً واحدًا . قال فذهب عمر غضبان . قال رجاء : ولقينى هشام بن عبد الملك ، فقال : يا رجاء إنّ لى بك حرمة ومودّة قديمة وعندى شكر ، فأعلمنى ، أهذا الأمر إلىّ ، فإن كان إلىّ علمت ، وإن كان إلى غيرى تكلمت فليس مثلى قُصِّر به ولا نُحِيّ عنه هذا الأمر ، فأعلمْنى فلك اللهُ ألاّ أذكر اسمك أبدًا . قال رجاء : فأبيتَ وقلتُ لا والله لا أخبرك حرفاً واحدًا مّما أَسَرّ إلىَ . فانصرف هشام وهو مؤيس وهو يضرب بإحدى يديه على الأخرى وهو يقول : فإلى من إذًا نُحيِّتْ عنى ؟ أتخرج من بنى عبد الملك ؟ فوالله إنى لعَيْن بنى عبد الملك . قال رجاء : ودخلتُ على سليمان بن عبد الملك فإذا هو يموت . قال فجعلتُ إذا أخذتْه سكرة من سكرات الموت حرّفته إلى القبلة فجعل يقول وهو يفأق : لم يأنِ لذلك بعدُ يا رجاء . حتى فعلتُ ذلك مرّتين . فلمّا كانت الثالثة قال : من الآن يارجاء إن كنت تريد شيئًا أشهدُ أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله . قال فحرّفتُه ومات فلمّا أغمضتُه سجيّتُه بقَطيفة خضراء وأغلقتَ الباب وأرسلتْ إلىّ زوجته تنظر إليه كيف أصبح فقلت : نام وقد تغطّى . فنظر الرسول إليه مغطّى بالقطيفة فرجع فأخبرها فقبلتْ ذلك وظنّت أنّه نائم . قال رجاء : وأجلستُ على الباب من أثق به وأوصيته أن لا يريم حتى آتيه ولا يُدْخِل على الخليفة أحدًا . قال فخرجتُ فأرسلت إلى كعب بن حامز العَنْسى فجمع أهل بيت أمير المؤمنين فاجتمعوا فى مسجد دابِق فقلت : بايعوا ، قالوا : قد بايعنا مرّة ونبايع أخرى ! قلت : هذا أمر أمير المؤمنين ، بايعوا على ما أمر به ومن سُمّى فى هذا الكتاب المختوم . فبايعوا الثانية رجلا رجلا . قال رجاء : فلمّا بايعوا بعد موت سليمان رأيتُ أنى قد أحكمتُ الأمر ، قلت قوموا إلى صاحبكم فقد مات . قالوا : إنّا للهِ وَإنّا إلَيْهِ راجعونَ . وقرأتُ عليهم الكتابَ ، فلمّا انتهيت إلى ذكر عمر بن عبد العزيز نادى هشام : لا نبايعه أبدًا . قال قلت : أضربُ والله عنقك ، قم فبايعْ فقام يجرّ رجليه . قال رجاء : وأخذت بضبعَيْ عمر فأجلسته على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه وهشام يسترجع لما أخطأه . فلمّا انتهى هشام إلى عمر قال : إنّا للهِ وَإنّا إلَيْه راجعونَ ، أىّ حين صار هذا الأمر إليك على ولد عبد الملك . قال فقال عمر : نعم فإنّا للهِ وَإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ »

حين صار إلىّ لكراهتى له . قال وغُسّل سليمان وكُفّن وصلّى عليه عمر بن عبد العزيز .[قال رجاء : فلمّا فُرغ من دفنه أُتى بمراكب الخلافة البراذين والخيل والبغال ولكلّ دابّة سائس فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مراكب الخلافة ، فقال عمر : دابّتى أوفقُ لى . فركب بغلته وصُرفت تلك الدّوابّ ، ثمّ أقبل فقيل : تنزل منزل الخلافة ، فقال : فيه عيالُ أبى أيّوب وفى فسطاطى كفايةٌ حتى يتحوّلوا . فأقام فى منزله حتى فرّغوه بعدُ . قال رجاء : فلمّا كان مُسْىُ ذلك اليوم قال : يا رجاءُ ادْعُ لى كاتبًا . فدعوتُه وقد رأيتُ منه كلّ ما يسرّنى ، صَنَع فى المراكب ما صنع وفى منزل سليمان ، فقلتُ فكيف يصنع الآن فى الكُتّاب ؟ أيضعُ نُسَخاً أم ماذا ؟ قال : فلمّا جلس الكاتب أملى عليه كتاباً واحدًا من فيه إلى يد الكاتب بغير نسخة ، فأملى أحسن إملاء وأبلغه وأوجزه ، ثمّ أمر بذلك الكتاب فنسخ إلى كلّ بلد . وبلغ عبد العزيز بن الوليد ــ وكان غائبًا ــ موتُ سليمان بن عبد الملك ، ولم يعلم بمبايعة الناس عمر وعهد سليمان إليه ، فبايع من معه لنفسه ، ثمّ أقبل يريد دمشق يأخذها ، فبلغه أنّ عمر بن عبد العزيز قد بايعوا له بعد سليمان بعهد من سليمان ، فأقبل حتى دخل على عمر بن عبد العزيز ، فقال له عمر بن عبد العزيز : قد بلغنى أنّك كنتَ بايعتَ من قِبَلك وأردتَ دخول دمشق . فقال : قد كان ذلك ، وذلك أنّه لم يبلغنى أنّ الخليفة كان عقد لأحد ، ففَرِقْتَ على الأموال أن تُنْهَب . فقال عمر : والله لو بويعتَ وقمتَ بالأمر ما نازعتك ذلك ولقعدت فى بيتى . فقال عبد العزيز : ما أحبّ أنّه ولى هذا الأمر غيرك . وبايع عمر بن عبد العزيز . قال : أخبرنا على بن محمد عن جرير بن حازم عن هزّان بن سعد قال : حدّثنى رَجاءُ بن حَيْوَة قال : لما ثقل سليمان بن عبد الملك رآنى عمر فى الدار أخرجُ وأدخلُ وأتردّد فدعانى فقال لى : يا رجاءُ أُذكّرُك الله والإسلام أن تذكرنى لأمير المؤمنين أو تشير بى عليه إن استشارك ، فوالله ما أقوى على هذا الأمر ، فأَنْشدك اللهَ إلّا صرفتَ أمير المؤمنين عنى . فانتهرتُه وقلتُ : إنّك لحريص على الخلافة لتطمع أن أشير عليه بك . فاستحيا ودخلتُ ، فقال لى سليمان : يا رجاءُ من ترى لهذا الأمر وإلى من ترى أن أعهد ؟ قلت : يا أمير المؤمنين اتّقِ الله فإنّك قادم على الله وسائلك عن هذا الأمر وما صنعتَ فيه . قال : فمن ترى ؟ فقلت :

عمر بن عبد العزيز . قال : كيف أصنعُ بعهد أمير المؤمنين عبد الملك إلى الوليد وإلىّ فى ابنىْ عاتكة أيّهما بقى ؟ قلت : تجعلهما من بعده . قال : أصبتَ ووُفّقتَ ، جِئْنى بصحيفة . فأتيتُه بصحيفة فكتب عهد عمر ويزيد من بعده وختمها ، ثمّ دعوتُ رجالاً فدخلوا عليه ، فقال لهم : إنى قد عهدتُ عهدى فى هذه الصحيفة ودفعتُها إلى رجاء وأمرتُه أمرى وهو فى الصحيفة ، اشْهدوا واخْتموا الصحيفة . فختموا عليها وخرجوا . فلم يلبث سليمان أن مات ، فكففتُ النساءَ عن الصياح ، وخرجتَ إلى الناس فقالوا : يا رجاء كيف أمير المؤمنين ؟ قلت : لم يكن منذ اشتكى أسكنَ منه الساعةَ . قالوا : لله الحمد ! فقلت : ألستم تعلمون أنّ هذا عهد أمير المؤمنين وتشهدون عليه ؟ قالوا : بلى ، قلت : أفترْضون به ؟ قال هشام : إن كان فيه رجل من ولد عبد الملك وإلّا فلا . قلت : فإنْ فيه رجل من ولد عبد الملك ؟ قال : فنعم إذًا . قال فدخلتُ فمكثتُ ساعةً ثمّ قلتُ للنساء اصْرخن ، وخرجتُ فقرأتُ الكتاب والناس مجتمعون وعمر فى ناحية الرواق . قال : أخبرنا علىّ بن محمد عن يعقوب بن داود الثقفى عن أشياخ من ثقيف قال : قُرئَ عهد عمر بعد وفاة سليمان بالخلافة وعمر ناحيةً وهو بدابق ، فقام رجل من ثقيف يقال له سالم من أخوال عمر ، فأخذ بضبعه فأقامه فقال عمر : أما والله ما اللهَ أردتَ بهذا ولن تصيب بها منى دنيا . قال : أخبرنا علىّ بن محمد عن خالد بن بِشْر عن أبيه قال : لما ولى عمر بن عبد العزيز خطب الناس وفُرش له فنزل وترك الفَرْش وجلس ناحيةً ، فقيل : لو تحوّلتَ إلى حُجْرة سليمان ، فتمثّل :

فلَوْلا التّقى ثمّ النُّهى خَشيَةَ الرّدى لَعاصَيتُ فى حبّ الصِّبى كلّ زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثمّ لاتَرى له صَبْوَةً أخرى اللّيالى الغوابرِ

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا عبد الله بن يونس الثقفى عن سيّار أبى الحكم قال : كان أوّل ما أُنكِر من عمر بن عبد العزيز أنّه لما دَفَن سليمان بن عبد الملك أُتى بدابّة سليمان التى كان يركب فلم يركبها وركب دابّته التى جاءَ عليها ، فدخل القصر وقد مُهّدت له فُرُش سليمان التى كان يجلس عليها فلم يجلس عليها ، ثمّ خرج إلى المسجد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعدُ فإنّه ليس بعد نبيّكم نبىّ ولا بعد الكتاب الذى أُنزل عليه كتاب ، ألا إنّ ما أحلّ الله حلال إلى يوم القيامة

وما حرّم الله حرام إلى يوم القيامة ، ألا إنى لستُ بقاضٍ ولكنى منفِّذ ، إلّا إنى لستُ بمبتدعٍ ولكنى متّبع ، ألا إنّه ليس لأحد أن يطاع فى معصية الله ، ألا إنى لستُ بخيركم ولكنى رجل منكم غير أنّ الله جعلنى أثقلكم حملا . ثمّ ذكر حاجته . قال : أخبرنا محمد بن معن الغفارى مدينى قال : أخبرنى إسماعيل بن إبراهيم ـ كاتب كان لزياد بن عبيد الله ـ عن أبيه قال : لما انصرف عمر عن قبر سليمان قال : إذا دوابّ سليمان قد عُرضت له ، قال فكثّر ثمّ أشار إلى بُغيلة شهباء فأتى بها فركبها . قال فانصرف فإذا فُرُش سليمان فى منزله ، قال فقال : لقد عجلتم . قال ثمّ تناول وسادةً أرْمنيّةً فطرحها بينه وبين الأرض ، قال ثم قال : أما والله لولا أنى فى حوائج المسلمين ما جلستُ عليك . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى ابن أبى سَبْرة عن المنذر ابن عُبيد قال : ولى عمر بن عبد العزيز بعد صلاة الجمعة فأنكرتُ حاله فى العصر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال : كان سليمان بن عبد الملك قد ولّى أبا بكر بن محمد بن حزم المدينة ، فلمّا توفّى سليمان وولى عمر بن عبد العزيز الخلافة أمّره على المدينة فاستقضى أبا طوالة ، وولّى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب وضم إليه أبا الزناد كاتبًا فكان على حربها وخراجها حتى توفى عمر ، واستقضى عامرًا الشّعبى ، وولّى البصرة عدىّ بن أرْطاة فاستقضى الحسن بن أبى الحسن ثم استعفاه فأعفاه ، وولّى اليمن عُروة ابن محمد بن عَطيّة السعدى ، وولّى الجزيرة عدى بن عدى الكِنْدى ، وولّى أفريقيّة إسماعيل بن عبيد الله بن أبى المهاجر حتى توفّى وهو عليها ، وولّى دمشق محمد بن سُويد الفِهْرى ، وولّى خراسان الجراح بن عبد الله الحكمى .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال : ما زال عمر بن عبد العزيز يرد المظالم منذ يوم استُخلف إلى يوم مات . أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنى ابن أبى سَبْرَة عن عبد المجيد ابن سُهيل قال : رأيت عمر بن عبد العزيز بدأ بأهل بيته فرد ما كان بأيديهم من المظالم ، ثم فعل بالناس بعد . قال يقول عمر بن الوليد : جئتم برجل من ولد عمر بن الخطّاب فولّيتموه عليكم ففعل هذا بكم . قال محمد بن عمر : قال أبو بكر بن أبى سَبْرة : لما ردّ عمر بن عبد العزيز المظالم قال : إنّه

لينبغي أن لا أبدأ بأوّل من نفسي . فنظر إلى ما فى يديه من أرض أو متاع فخرج منه ، حتى نظر إلى فص خاتم فقال: هذا ممّا كان الوليد بن عبد الملك أعطانيه ممّا جاءه من أرض المغرب . فخرج منه . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنا عبد الملك بن شبيب عن إسحاق بن عبد الله قال : مازال عمر بن عبد العزيز يرد المظالم من لدن معاوية إلى أن استُخلف . أخرج من أيدى ورثة معاوية ويزيد بن معاوية حقوقاً . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدّثنى مالك بن أنس عن أيّوب السِّختيانى أن عمر بن عبد العزيز ردّ مظالم فى بيوت الأموال ، فرد ما كان فى بيت المال وأمر أن يزكّى لما غاب عن أهله من السنين ، ثمّ عقّب بكتاب آخر : إنى نظرت فإذا هو ضِمار لا يزكّى إلا لسنة واحدة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال: كتب إلينا عمر بن عبد العزيز بالعراق فى رد المظالم إلى أهلها فرددناها حتى أنفدنا ما فى بيت مال العراق ، وحتى حمل إلينا عمر المال من الشأم . قال أبو الزّناد: وكان عمر يردّ المظالم إلى أهلها بغير البيّنة القاطعة ، كان يكتفى بأيْسَر ذلك ، إذا عرف وجهًا من مظلمة الرجل ردّها عليه ولم يكلّفه تحقيق البيّنة لما كان يعرف من غَشْم الوُلاة . أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنى إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال : ما كان يقدم على أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزم كتابٌ من عمر إلّا فيه ردّ مظلمة أو إحياءُ سنّة أو إطفاءُ بدعة أو قَسْم أو تقدير عطاءٍ أو خيرٌ ، حتى خرج من الدنيا . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يحيَى بن خالد بن دينار عن أبى بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم قال : كتب إلىّ عمر بن عبد العزيز أن اسْتَبْرِئ الدواوين فانْظر إلى كلّ جور جاره مَنْ قبلى من حقّ مسلم أو معاهد، فردّه عليه ، فإن كان أهل تلك المظلمة قد ماتوا فادْفعه إلى ورثتهم . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن عُبيدة قال : سمعتُ كتاب عمر بن عبد العزيز إلى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : وإيّاك والجلوس فى بيتك ، اخرج للناس فآسِ بينهم فى المجلس والمنظر ، ولا يكن أحد من الناس آثَرَ عندك من أحد ، ولا تقولَنّ هؤلاء من أهل بيت أمير المؤمنين فإنّ أهل بيت أمير المؤمنين وغيرهم عندى اليوم سواءٌ ، بل أنا أحرى أن أظنّ بأهل بيت أمير

المؤمنين أنّهم يقهـرون من نازعهم ، وإذا أشكل عليك شئ فاكتب إلىّ فيه .

قال : أخـبرنا سعيد بن عامر عن حزم بن أبى حزم قال : قال عمر بن عبد العـزيز فى كلام له : فلو كان كلّ بدعـة يُميتُها الله على يدى وكلّ سنّة ينعشها الله على يدى ببضـعةٍ من لحمى حتى يأتى آخـر ذلك على نفسى ، كان فى الله يسيرًا . قال : أخـبرنا الفضـل بن دُكين وأحمـد بن عبـد الله بن يونس عن محمـد بن طلحـة عن حمّـاد بن أبى سـليمان أنّ عمـر بن عبـد العـزيز قام فى مسـجد دمشـق ثمّ نادى بأعـلى صـوته : لا طاعة لنـا فى معصـية الله . أخـبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا عبـد الله بن يونس عن سـيّار قال : كان عمـر بن عبـد العزيز يقـول للنـاس : الحقوا ببلادكم فإنى أذكركم فى أمصاركم وأنساكم عنـدى ، إلا من ظلمـه عامـل فليس عليـه منى إذْنٌ فليأتنى . قال : أخـبرنا عفّـان بن مسـلم قال : حدّثنا حمّاد ابن سـلَمة قال : أخـبرنا عبيـد الله بن عمـر عن عبـد الله بن واقد قال : إنّ آخـر خطبةٍ خطبهـا عمر بن عبـد العزيز حمـد الله وأثنى عليـه ثمّ قال : أيّهـا النـاس الحقـوا ببـلادكم فإنى أذكركم فى بلادكم وأنسـاكم عنـدى ، ألا وإنى قد استعملت عليكم رجالاً لا أقول هم خياركم ولـكنّهم خير ممّن هو شرّ منهم ، فمن ظلمـه عامـله بمظلمة فلا إذْنَ له علىّ ، والله لئن منعتُ هـذا المـال نفسى وأهـلى ثمّ بخلتُ به عليكم إنى إذًا لضنين ، والله لولا أن أنعش سـنّة أو أسـير بحقّ ما أحببتُ أن أعيش فُواقاً . أخـبرنا عفّـان بن مسلم قال : حـدّثنى جُـويرية بن أسماء عن إسماعيـل بن أبى حـكيم قال : أتَى عمـرَ بن عبـد العـزيز كتاب من بعض بنى مـروان فأغضـبه ، فاستشاط غضـباً ثمّ قال : إنّ لله فى بنى مـروان ذبحًـا ، وأيْمُ الله لئن كان ذاك الذبح على يدىّ . قال فلمّـا بلغهم ذلك كفّوا . وكانوا يعلمـون صرامتـه وأنّه إن وقع فى أمر مضى فيـه . أخـبرنا علىّ بن محمـد عن أبى عمـرو الباهـلى قال : جاء بنو مروان إلى عمر فقالوا : إنّك قصّرت بنا عمّا كان يصنعه بنا مَنْ قبلك . وعاتبوه فقال : لئن عدتم لمثـل هـذا المجلس لأشـدّنّ ركابى ثمّ لأقـدمنّ المدينـة ولأجعلنّها أو أصيّرها شورى ، أما إنى أعرف صاحبها الأُعَيْمِش ، يعنى القاسم بن محمد ابن أبى بكر الصدّيق . قال : أخـبرنا محمـد بن عمر قال : حدّثنى أفلح ابن حُميـد قال : سمعت القـاسم بن محمـد يقـول : اليـوم ينطق كلّ من كان

لا ينطق ، وإنّا لنرجو لسليمان بتوليته لعمر بن عبد العزيز . قال وقال عمر ابن عبد العزيز عند الموت : لو كان لى من الأَمر شئ ما عدوتُ بها القاسم ابن محمد . قال فبلغَت القاسم بن محمد فرحّم عليه وقال : إنّ القاسم ليضعف عن أُهيله فكيف يقوم بأَمر أُمّة محمد ! أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مسلم بن خالد عن إسماعيل بن أُميّة قال : قال عمر بن عبد العزيز : لو كان إلىّ من الأَمر شئ ما عدوتُ به القاسم بن محمد وصاحب الأَعْوَص إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص . قال محمد بن عمر : وكان إسماعيل بن عمرو عابدًا منقطعًا قد اعتزل فنزل الأَعوص . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ابن أَبى ذئب عن مهاجر بن يزيد قال : سمعتُ سالم بن عبد الله يقول : إنّا لنرجو لسليمان باستخلافه عمر بن عبد العزيز .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عمرو بن عثمان قال : سمعتُ خارجة ابن زيد بن ثابت يقول ذلك . أخبرنا على بن محمد عن مسلمة ابن عثمان القُرَشى قال : بلغنى أن عمر بن عبد العزيز لما استُخلف نظر إلى ما كان له من عبد ، وإلى لباسه وعطره وأشياء من الفضول ، فباع كل ما كان به عنه غِنًى فبلغ ثلاثةً وعشرين أَلف دينار فجعله فى السبيل .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز قال : أخبرنى ابن لعمر بن عبد العزيز أنّه أخبره خادم عمر بن عبد العزيز أنّه لم يتملأْ من طعام من يوم ولى حتى مات . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى داود بن خالد عن محمد بن قيس قال : لما ولى عمر بن عبد العزيز وضع المكس عن كل أرض ووضع الجزية عن كل مسلم . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا زُفَر بن محمد عن إسماعيل بن أَبى حكيم عن عمر ابن عبد العزيز أنّه لما استُخلف أباح الأَحْماء كلّها إلا النّقيع . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يحيَى بن واضح قال : كتب عمر بن عبد العزيز أن تُعْمَل الخانات بطريق خراسان . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عمرو بن عثمان بن هانئ قال : حضرتُ قسمتين قسمهما عمر بن عبد العزيز على جميع الناس كلّهم سوّى بينهم . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عمرو بن عثمان ومحمد بن هلال قالا : كتب عمر بن عبد العزيز إلى أَبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم أن افْرِض للناس إلا لتاجر . قال :

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبيد الله بن عمر عن ربيعة بن عطاء بن يعقوب مولى ابن سِباع الخُزاعى قال : جلستُ إلى سليمان بن يسار فذكرتُ له كتاب أبى بكر بن حزم الذى جاءه من عمر بن عبد العزيز أن لا يفرض لتاجر ، فقال : أصاب عمر ، التاجر مشغول بتجارته عمّا يُصْلح المسلمين .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمد بن هلال عن عمر بن عبد العزيز أنّه فرض لرجال ألفين ألفين شَرَف العطاء . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا غسّان بن عبد الحميد عن أبيه قال : أخرج عمر بن عبد العزيز ثلاثة أعطيةٍ لأهل المدينة فى سنتين وخمسة أشهر إلا عشر ليال ، يرحمه الله .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الحكيم بن عبد الله بن أبى فَرْوة قال : سمعتُ إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يقول : جرى على يدى لقومى فى خلافة عمر بن عبد العزيز ثلاثة أعطية وقسمان للناس عامّان ، فرحمه الله . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن مسلم ابن بانَك قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز يقول وهو خليفة : إنّه لا يحل لكم أن تأخذوا لموتاكم فارْفعوهم إلينا ، واكتبوا لنا كل منفوس نفرض له .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ثابت بن قيس قال : سمعتُ كتاب عمر بن عبد العزيز يُقرأُ علينا : ارْفعوا كل منفوس نفرض له ، وارفعوا موتاكم فإنّما هو مالكم نردّه عليكم . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبى قال : ذهبتْ بى حاضنتى إلى أبى بكر بن حزم فوضع فى يدى دينارًا وأنا منفوس ، ووُلدتُ سنة المائة ، ثم كان قابل فأُعْطينا دينارًا آخر فكانا دينارين . قال وبه سُمّيتُ . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عمّى الهَيْثَم بن واقد قال : وُلدتُ سنة سبع وتسعين فاستُخلف عمر وأنا ابن ثلاث سنين فأصبتُ من قَسْمه ثلاثة دنانير . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن هلال قال : سوّى عمر بن عبد العزيز بين الناس فى طعام الجار ، وكان أكثرَ ما يكون طعامُ الجارِ أربعةُ أرادب ونصف لكلّ إنسان . أخبرنا محمد ابن عمر بن واقد قال : حدّثنا أفلح بن حُميد قال : إنّما سوّى عمر بن عبد العزيز بينَ من فرض له فى طعام الجار ، وأمّا من كان له شئٌ قبل ذلك فإنّه كان يأخذه . قد فضّل عمر بن الخطّاب بين الناس فى طعام الجار .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الرحمن بن أبى الزّناد عن إبراهيم بن

يحيَى قال : كان لى فى طعام الجار عشرون إردبًّا ، فلمّا استُخلف عمر أقرّتْ وسَوّى بين من فرض له من أهل بيتى . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال : رأيتُ أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم يعمل بالليل كعمله بالنهار لاستحثاث عمر إيّاه . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى داود بن خالد قال : حدّثنا محمد بن قيس قال : رأيتُ عمر ابن عبد العزيز إذا صلَّى العشاء دعا بشمعةٍ من مال الله ليكتب فى أمر المسلمين والمظالم فتُرَدّ فى كلّ أرض ، فإذا أصبحَ جلس فى ردّ المظالم وأمر بالصدقات أن تُقْسَم فى أهلها . فلقد رأيتُ من يُتصدّق عليه فى العام القابل له إبل فيها صدقة . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ابن أبى ذئب عن مهاجر بن يزيد قال : بعَثَنا عمر بن عبد العزيز فقسمْنا الصدقة فيهم ، فلقد رأيتُنا وإنّا لنصدِّق من العام القابل من كان يُتصدّق عليه ، ولقد كنت أراه يكتب إلى أهله أو فى الحاجة تكون له فى خاصّة نفسه فيأمر بالشمعة فتُنَحّى ويأْمر بشمعة أخرى . ولقد كنتُ أراه يغسل ثيابه فما يخرج إلينا وما له غيرها ، وما أحدث بنا ، ولقد رأيتُ عتبة له خَرِبت فكُلّم فى إصلاحها ثمّ قال : يا مزاحم هل لك أن نتركها فنخرج من الدنيا ولم نُحْدِثْ شيئًا ؟ قال : وحرّم الطِّلاء فى كلّ أرض . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الملك بن محمد عن عبد الله بن العلاء بن زَبْر قال : قلتُ لعمر بن عبد العزيز : يا أمير المؤمنين عُصِّبَتْ سنوات إنى كنتُ فى العُصاة وحُرِمتُ عطائى . قال : فردّ علىّ عطائى ، وأمر أن يُخْرَج لى ما مضى من السنين . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا خُليد بن دَعْلَج قال : لما استُخلف عمر بن عبد العزيز أرسل إلى الحسن وابن سيرين يقول لهما : أردّ عليكما ما حُبِس عنكما من أعطيتكما ، فقال ابن سيرين : إن فُعِل ذلك بأهل البصرة فعلتُ وأمّا غير ذلك فلا . فكتب عمر : إنّ المال لا يسع . قال وقبل الحسن . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا موسى بن نجيح عن إبراهيم بن يحيَى أنّ عمر بن عبد العزيز كتب أن يُعْطَى خارجة بن زيد ما قُطع عنه من الديوان ، فمشى خارجة إلى أبى بكر بن حزم فقال : إنى أكره أن يلزم أمير المؤمنين من هذا مقالة ، ولى نظراء ، فإنْ أمير المؤمنين عمّهم بهذا فعلتُ ، وإن هو خصّنى به فإنى أكره ذلك له . فكتب عمر : لا يسع

المـال ذلك ولو وسعه لفعلتُ . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدّثنى يحيَى ابن خالد بن دينـار عن أبى بكر بن حَـزْم قال : كنّـا نخـرّج ديوان أهـل السجـون فيخرجون إلى أعطيتهم بكتاب عمـر بن عبـد العـزيز . وكتب إلىّ : من كان غائبـا قـريب الغيبة فأعْـطِه أهـل ديوانه ، ومن كان منقطـع الغيبـة فاعْـزل عطـاءه إلى أن يقـدم أو يأتى نَعِيّـه أو يوكّل عنـدك بوكالةٍ ببيّنة على حيـاته فادْفعـه إلى وكيله . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدّثنى سَحْبَل ابن محمـد عن عيسى بن أبى عطـاء قال : شـهدتُ عمـر بن عبـد العـزيز قضى عن غارم خمسـةً وسـبعين دينـارًا من سـهْم الغارمين . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدّثنى يعقـوب بن محمـد بن أنَس عن يعقـوب بن عمـر بن قتـادة قال : وفد عاصم بن عُمـر بن قتـادة وبَشير بن محمـد بن عبـد الله بن زيد بن عبـد ربّه على عمـر بن عبـد العـزيز فى خلافته ، فدخلا عليـه بخُناصرة فذكرا دَيْنـا عليهمـا ، فقضى عن كل واحـد منهمـا أربعمائة دينـار ، فخـرج الصكّ : يُعْطَيان من صدقة كلب ممّـا عُـزل فى بيت المـال . قال محمـد بن عمـر : وكان ذلك العزل قُـدم به لم يوجـد أحـد منهم يُقضى عنـه دَيْن فأُدْخـل فضـلُه بيت المـال عزلاً لأن يُقضى به عن الدُّيّان ؛ فهـذا وجهـه . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدّثنى المفضّل بن الفضل القِتْبى عن عبـد الرحمن بن جابر قال : قـدم القـاسم بن مُخَيْمرة على عمـر ابن عبـد العـزيز فسأله قضـاءَ دَيْنه فقال عمـر : كم دَيْنُك ؟ قال : تسعون دينارًا ، قال : قد قضيناه عنـك من سـهم الغـارمين ، قال : يا أمـير المـؤمنين أغْنِنى عن التجـارة ، قال : بماذا ؟ قال : بفريضة ، قال : قد فرضتُ لك فى ستّين وأمرنا لك بمسكن وخادم . فكان القـاسم بن مخيمرة يقـول : الحمـد لله الذى أغنـانى عن التجـارة ، إنى لأغلق بابى فمـا يكون لى خلفـه همّ . أخـبرنا محمـد بن عمر قال : حـدّثنى موسى بن عمـران الحـارثى قال : حـدّثنى أبو عُفير محمـد بن سهل ابن أبى حَثْمَـة قال : قضى عنّى عمـر بن عبـد العـزيز وهـو خليفـة خمسين ومائتى دينـار من صدقات بنى كلاب وكتب بهـا . أخـبرنا محمـد بن عمر قال : حـدّثنى عمـر بن طلحة عن طلحـة بن عبـد الله بن عبـد الرحمن بن أبى بكر الصـدّيق أنّه قال يوماً : إنّ عمـر بن عبـد العـزيز لم يزل رأيُه والذى يشير به على من ولى هـذا الأمـر من أهـل بيتـه توفير هـذا الخُمس على

أهـله ، فكانوا لا يفعـلون ذلك . فلمّـا ولى الخـلافة نظـر فيـه فوضـعه فى مواضعه الخمسة ، وآثر به أهـل الحاجة من الأخماس حيث كانوا ، فإن كانت الحاجة سـواءً وسّع فى ذلك بقدر ما يبلغ الخُمس . أخـبرنا محمـد بن عمر قال : حدّثنـا عمـر بن طلحـة قال : حـدّثنى المهاجـر بن يزيد أنّه رأى عمـر بن عبد العـزيز يُقْدَم عليـه بالسّبى من الأخماس ، فربّما رأيتـه يضعهم فى الصنف الواحد . قال : وسألتُ عمر بن عبد العـزيز عن هـذا المـاء الذى يوضـع فى الطـريق يُتصدّق به ، أشربُ منه ؟ قال : نعم لا بأس بذلك ، قد رأيتنى وأنا والٍ بالمدينة وللمسجـد ماءٌ يُتصدّق به ، فمـا رأيتُ أحـدًا من أهـل الفقـه يزع عن ذلك الماءِ أن يُشْرَب منه . أخـبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سَحْبَل بن محمـد عن عيسى بن أبى عطـاءٍ - رجل من أهـل الشـأم كان على ديوان أهل المدينة - عن عمـر بن عبـد العزيز أنّه ربّمـا أعطى المـال مَنْ يُسْتألف على الإسلام . أخـبرنا محمـد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى سَبرة عن رجل أخـبره عن عمـر بن عبد العزيز أنّه أعطى بِطْريقًا ألف دينـار استألفه على الإسـلام . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدّثنى الثورىّ عن عاصم ابن كليب وأبى الجُـويرية الجَرْمى قالا : فدى عمـر بن عبـد العـزيز رجـلاً من العدوّ ردّه بمائة ألف درهم . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدّثنا عمر بن محمـد الأسـلمى عن عمـرو بن المهاجـر عن عمـر بن عبـد العـزيز أنّه لم يجعل الضيافة على أهـل المُـدُن . قال : أخـبرنا محمـد بن عمر قال : حدّثنا عمـرو بن عثمان عن عمـر بن عبـد العـزيز أنّه كتب : لا ينفّـل الإمام أكثر من الثّلْث . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا الثورىّ عن عمرو بن ميمون عن عمر بن عبد العزيز أنّه كتب : ألحِقوا البراذين بالخيل . أخبرنا محمـد بن عمـر قال : حدثنا أبو مَعْشَر عن نافع قال : كتب عمر بن عبد العزيز وهو خليفـة إلى عمّـاله فى الآفاق أن لا يفرضـوا لابن أربع عشرة سـنة فى القتال ، ويفرضوا لابن خمس عشرة سنة فى المقاتلة . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدّثنـا محمـد بن بشر بن حُميـد قال : سمعتُ أبى يقول : سمعتُ عمر ابن عبـد العزيز يكتب إلى وُلاته حين أخـرج العطـاء : لا يُقْبَـل من رجـل له مائة دينـار إلا فرس عربى ودرع وسيف ورمح ونبـل . أخـبرنا محمد بن عمـر قال : حدّثنـا عبـد الله بن أبى عُبيـدة عن ربيعـة بن عطاءٍ عن عمـر بن

عبد العزيز قال : يُستتاب المرتدّ ثلاثة أيّام فإن تاب وإلا ضربت عنقه .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز قال : السلطان مخيّر فى قوله إنّما جَزاءُ الَّذينَ يُحارِبونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عمرو بن عثمان عن عمر بن عبد العزيز قال : ليس فى المصر محاربة . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عِكْرِمة بن محمد عن عثمان بن سليمان قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز وهو خليفة يقول : شيْئَان ليس لأهلهما فيهما جوازُ أمر ولا لوالٍ ، إنّما هما لله يقوم بهما الوالى : مَنْ قُتل عدواناً وفسادًا فى الأرض ، ومن قُتل غيلة . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز قال : وأخبرنا مَخْرَمَة بن بُكير عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز قال : لا تُنْكَح امرأةُ الأسيرِ أبدًا ما دام أسيرًا . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا أبو محمد البَرْسَمى عن أبي عمرو عن سليمان بن حبيب قال : قال عمر بن عبد العزيز : أجِزْ ما صنع الأسير فى ماله . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا مُغيرة بن حبيب عن عمرو بن المهاجر عن عمر بن عبد العزيز قال : إذا كان الرجل فى الحرب على ظهر فرسه يقاتل فما صنع فى ماله فهو جائز .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عمر بن محمد عن المنذر بن عُبيد عن عمر ابن عبد العزيز قال : لا يجوز أمان الذّمّى . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا ابن أبي سَبرة عن سُهيل الأعشى قال : قُرئ علينا كتاب عمر بن عبد العزيز بأرض الروم يأْمر والينا بنصب المنجنيق على الحصن وسالم ابن عبد الله إلى جنبي يسمع الكتاب فلم يُنْكره . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ابن أبي سَبرة عن صالح بن محمد بن زائدة أنّه سمع عمر ابن عبد العزيز لا يرى بالتدخين على العدو بأْساً فى الحصون . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا أبو عُتْبَة عن عمرو بن المهاجر عن عمر بن عبد العزيز أنّه أتى برجلين مسلم وذِمّى جاسوسين أخذا فى أرض الروم فقتل الذّمّى وعاقب المسلم . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا مَعْقِل بن عبيد الله عن عمر بن عبد العزيز أنّه نهَى عن عقر الدابّة إذا هى قامت .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا الثورى ومالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر بن حَزْم عن عمر بن عبد العزيز أنّه كتب فى خلافته أن لا يُؤخَذ

من المعادن الخُمْس وتؤخذ منها الصدقة . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عمرو بن عثمان قال : سمعتُ القاسم بن محمد يقول : أحسن عمر ابن عبد العزيز حين أخذ من المعادن الصدقة ، هكذا كان الأَمر الأَول .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى بقيّة بن الوليد عن مبشّر بن عُبيد عن عمر بن عبد العزيز أنّه أباح الغوص . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا الثورى عن ليث بن أبى سُلَيم عن عمر بن عبد العزيز أنّه كتب فى العنبر الخُمْس . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا جارية بن أبى عمران عن إسماعيل بن أبى حكيم قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز آخر عمره يقول : ليس فى العنبر شىءٌ . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد ابن بشر بن حُميد عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز أنّه قال : الرسول والبريد والوكيل يُبْعَثون من العسكر يُجْرى لهم سهامهم مع المسلمين .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معاوية بن صالح عن عمر بن عبد العزيز أنّه كان يأمر ببيع الغنائم فيمن يزيد . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أحمد بن خازم عن عمرو بن شَراحيل قال : كتب عمر ابن عبد العزيز : لا بأس بذبائح السامرة . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا صدقة بن نافع عن صالح بن محمد بن عمر قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز يقول : يُسْهَم لفرسَين وما كان بعدُ فجنائب . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا سليمان بن الحجّاج الطائفى عن عبد العزيز بن عمر عن أبيه أنّه كان يعرض الخيل فى خلافته . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى خالد بن ربيعة عن أبيه قال : كتب عمر بن عبد العزيز : إذا دخلت الصائفةُ فلا تتركنّ أحدًا يدخل فى أثرهم إلا فى قوة وجماعة من الرجال والخيل والعُدَد . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى خازم بن حسين عن ربيعة بن عطاء قال : كتب عمر بن عبد العزيز معى ، وبعث عمال إلى ساحل عَدَن ، أن أَفْدى الرجل والمرأة والعبد والذمّى . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى خازم بن حسين عن ربيعة بن عطاء عن عمر ابن عبد العزيز أنّه أعطى برجل من المسلمين عشرة من الروم وأخذ المسلم . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إبراهيم بن عبد الله بن أبى فَرْوَة عن عبد الله بن عمرو بن الحارث من بنى عامر بن لؤى عن عمربن

عبد العزيز أنّه أُتى بأسير أسره مَسْلَمَة بن عبد الملك ، وأن أهله سألوه أن يفتدوه بمائة مثقال ، فرده عمر إليهم وفداه بمائة مثقال . أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدّثنى ربيعة بن عثمان عن ربيعة بن عطاء قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز وهو خليفة يكره قتل الأسرى ، يُسْتَرَقّون أو يُعْتَقون .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا مَخْرَمَة بن بُكير عن أبيه عن عمر ابن عبد العزيز قال : مَن سرق فى أرض العدو ثم خرج قُطع . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عُتْبَة بن عبد الله عن حسين الأيْلى عن يزيد ابن أبى سُميّة قال : شهدتُ عمر بن عبد العزيز أقام الحد ثمانينَ جلدة على رجل افترى على رجل فى أرض الحرب حين خرجوا . أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدّثنى خازم بن حسين قال : رأيتُ عمر بن عبد العزيز بخُناصرة ، وأُتى برجل شُهد عليه أنّه شرب خمرًا بأرض العدو فجلده ثمانين .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى سَبرة عن أبى صَخْر قال : أُتى عمر بن عبد العزيز بسارق سرق من المغنم ولم يُقْسَم ، فسأل أهو ممّن أوجف فى المغنم ؟ فقيل : لا ، فقطع يده . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عمر بن محمد عن المنذر بن عُبيد قال : كنتُ أرى عمر بن عبد العزيز بدابِق إذا أتم الصلاة جمّع بالناس ، وإذا صلّى ركعتين لم يجمّع إلا أن يمر على مدينة يجمّع فيها . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ابن أبى سَبرة عن بِشْر بن حُميد عن عمر بن عبد العزيز قال : تمام الرباط أربعون يوماً . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عامر قال : سمعتُ أبان بن صالح يقول : سمعتُ عمر بن عبد العزيز يقول بدابق : نحن فى رباط . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عمرو بن عبد الله بن أبى الأبيض عن عبد الله بن عُبيدة قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز يقول : ما يهلك الناس إلّا فى هذه العلّاقات . وكان يكتب : لا يذهب إلى العلّاقة إلّا جماعة وقوّة ثمّ يأخذ بعضهم ببعض حتى يرجعوا جميعًا أو يَعْطَبوا جميعًا . أخبرنا محمد بن عمر عن أبى عُتْبَة عن صَفْوان بن عمرو قال : جاءنا كتاب عمر بن عبد العزيز وهو خليفة إلى عامله أن لا تقاتلنّ حصناً من حصون الروم ولا جماعة من جماعاتهم حتى تدعوهم إلى الإسلام ، فإن قبلوا فاكفف عنهم وإن أبوا فالجزية ، فإن أبوا فانبذ إليهم على سواء .

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنى سعيد بن محمد بن أبى زيد عن عبد العزيز بن عمر قال: كان سيف أبى محلًّى بفضة فنزعها وحلّاه حديدًا.

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنى خالد بن القاسم قال: رأيتُ عمر بن عبد العزيز يركب على النمور. أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنى ابن أبى سَبرة عن عمرو بن الحارث عن عمر بن عبد العزيز أنّه كان يُظهر التكبير عند الفتح. أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنى عمر بن محمد عن عيسى بن [أبى] عطاء عن عمر بن عبد العزيز قال: من آمنّا بأىّ لسان كان فقد أمِن. أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنى عمر بن محمد عن المنذر بن عُبيد قال: كتب إلىّ عمر بن عبد العزيز فى الذمّىّ يغزو مع المسلمين فيُؤمن العدوّ، فكتب: لا يجوز أمانه، وقال: إنّما قال رسول الله، صلّعم: يُجيز على المسلمين أدناهم، وهذا ليس بمسلم. أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنا إسحاق بن يحيَى عن عمر بن عبد العزيز أنّه سمعه وهو خليفة يتبرّأ من معرّة الجيش ويقول عمر: كان عمر بن الخطّاب يتبرّأ من معرّة الجيش.

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنى محمد بن القاسم عن عيّاش بن سُليم عن عمر بن عبد العزيز فى الذمّىّ يوصى بالكنيسة يُوقف وقفًا من ماله للنصارى أو لليهود، قال: يجوز ذلك. أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنى سُويد عن حُصين عن عمر بن عبد العزيز أنّه كتب: إنْ أسلَم والجزية فى كفّة الميزان فلا تُؤخذ منه. أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنى عمر ابن محمد عن عمرو بن المهاجر عن عمر بن عبد العزيز فى الذمّىّ يُسلِم قبل السنة بيوم، قال: لا تؤخذ منه الجزية. أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنا موسى بن عُبيدة قال: كتب عمر بن عبد العزيز أن يُنظَر فى أمر السجون ويُستوثق من أهل الذعارات، وكتب لهم برزق الصيف والشتاء.

قال موسى: فرأيتُهم يُرزَقون عندنا شهرًا بشهر، ويُكسون كسوة فى الشتاء وكسوة فى الصيف. أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثنى يحيَى بن سعيد مولى المَهْرى قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى أمراء الأجناد: وانظروا من فى السجون ممّن قام عليه الحقّ فلا تحبسه حتّى تُقيمه عليه، ومَنْ أشكل أمرُه فاكتُب إلىّ فيه، واستوثقْ من أهل الذعارات فإنّ الحبس لهم نكال، ولا تَعَدّى فى العقوبة، ويعاهَد مريضهم ممّن لا أحد له ولا مال، وإذا حبستَ

قوماً فى دَيْن فلا تجمع بينهم وبين أهل الدعارات فى بيت واحد ولا حبس واحد ، واجْعل للنساء حبساً على حدة ، وانْظر من تجعل على حبسك ممّن تَثِق به ومن لا يرتشى ، فإنّ من ارتشى صنع ما أُمِر به . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عمرو بن عبد الله عن عبد الله بن أبى بكر أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبى بكر بن عمرو بن حزم أن يعرض أهل السجن فى كل ميت ويستوثق من أهل الدعارات . أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدّثنا قيس عن الحجّاج قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد فى أهل الدعارات أن يُلْزِمَهم السجن ويكسوهم طاقاً فى الشتاء وثوبين فى الصيف وكذا وكذا من مصلحتهم . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمد عن أبى بكر بن عمرو بن حزم قال : كتب إلىّ عمر بن عبد العزيز أن احْبس أهل الدعارات فى وثاقٍ وأهل الدم . فكتبت إليه أسأله : كيف يُصْلَوْنَ من الحديد ؟ فكتب إلىّ عمر : لو شاء الله لا بتلاهم بأشد من الحديد ، يُصْلوْن كيف تيسّر على أحدهم وهم فى عُذْر ، فأمّا الوثاق فإنى وجدتُ أبا بكر ، رحمه الله ، كتب أن يُبْعَثْ إليه برجال فى وثاق ، منهم قيس بن مكشوح المُرادى وغيره . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أسامة بن زيد قال : جاءنا كتاب عمر بن عبد العزيز فقرئ علينا : لا يُدْخَل الحمّام إلا بمِئْزَر ، فلقد رأيت صاحب الحمّام يعاقب ويعاقب الذى يدخل . ورأيتُ كتاب عمر يُقْرأ : واستقبِلوا بذبائحكم القبلة . قال فالتفت إلىّ نافع ابن جُبير وأنا إلى جنبه فقال : ومن يجهل هذا ! أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا مَعْقِل بن عبيد الله قال : كتب عمر بن عبد العزيز : لا يدخل الحمّام من الرجال إلا بمئزر ، ولا يدخله النساءُ رَأْساً . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال : خرجتْ حَرورية بالعراق فى خلافة عمر بن عبد العزيز ، وأنا يومئذٍ بالعراق مع عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد عامل العراق ، فلمّا انتهَى أمرهم إلى عمر كتب إلى عبد الحميد يأمره أن يدعوهم إلى العمل بكتاب الله وسنّة نبيّه ، صلّعم . فلمّا أعْذر فى دعائهم كتب إليه أنْ قاتلْهم فإن الله وله الحمد لم يجعل لهم سلفاً يحتجّون به علينا ، فبعث إليهم عبد الحميد جيشًا فهزمتْهم الحرورية . فلمّا بلغ ذلك عمر بعث إليهم مَسْلَمة بن عبد الملك فى جيش من أهل

الشأم ، وكتب إلى عبد الحميد : قد بلغنى ما فعل جيشك جيش السوء ، وقد بعثتُ إليك مسلمة بن عبد الملك فخَلٍّ بينه وبينهم . فلقيهم مسلمة فى أهل الشأم فلم ينشبوا هم أن أَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِم . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الحميد بن عمران عن عَوْن بن عبد الله بن عُتْبَة قال : بعثنى عمر بن عبد العزيز فى خلافته إلى الخوارج الذين خرجوا عليه فكلّمتهم فقلت : ما الذى تنقمون عليه ؟ قالوا : ما ننقم عليه إلا أنّه لا يلعن من كان قبله من أهل بيته ، فهذه مداهنة منه . قال فكفّ عمر عن قتالهم حتى أخذوا الأَموال وقطعوا لسبيل ، فكتب إليه عبد الحميد بذلك ، فكتب إليه عمر : أمّا إذا أخذوا الأَموال وأخافوا السبيل فقاتِلوهم فإنّهم رِجْس .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الحميد بن جعفر عن عون بن عبد الله قال : كتب عمر بن عبد العزيز أن يُدْعى الخوارج . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى خازم بن حسين قال : قرأتُ كتاب عمر بن عبد العزيز إلى عامله فى الخوارج : فإن أظفرك الله بهم وأدالك عليهم فرُدّ ما أَصبتَ من متاعهم إلى أهليهم . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الملك ابن محمد عن أبى بكر بن حَزْم عن المنذر بن عُبيد قال : حضرتُ كتاب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد : ومَن أخذتَ من أُسراء الخوارج فاحْبِسْه حتى يُحْدِث خيرًا . قال : فلقد مات عمر بن عبد العزيز وفى حبسه منهم عدّة . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا كثير بن زيد قال : قدمتُ خُناصرة فى خلافة عمر بن عبد العزيز فرأيته يرزق المؤذّنين من بيت المال . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى سَبرة عن المنذر بن عُبيد قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز يقول لمؤذّنه : احْدر الإقامة حدرًا ولا ترجّع فيها . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن سليان بن موسى قال : رأيتُ مؤذّن عمر بن عبد العزيز وهو خليفة بخُناصرة يسلّم على بابه : السلام عليك أمير المؤمنين ، ورحمة الله . فما يَقْضى سلامه حتى يخرج عمر إلى الصلاة . أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا يحيَى بن خالد بن دينار عن أبى عُبيد مولى سليان قال : رأيتُ المؤذّن يقف على باب عمر بخُناصرة فيقول : السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، حىّ على الصلاة حىّ على الصلاة ، الصلاة يرحمك

الله . قال فما رأيتــه قطّ، انتظر الثــانى . قال وربّمـا جلسـنا معـه فى المسجـد فإذا قال المؤذّن قد قامت الصلاة قال : قوموا . قال : وما رأيتُ عمر بن عبـد العزيز فى خلافته فى حلقـة مستقبلى القبـلة ومستكبرها فيؤذّنَ المؤذّن فيقوموا من حلقتهم حتّى تقام الصلاة فيقوموا للإقامة ، فرأيتُ ذلك فى المغرب .

أخـبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا من سمع مسلم بن زياد مولى أُمّ حبيبة زوج النبيّ ، صلّعم ، قال : كان لعمر بن عبـد العـزيز ثلاثة عشر مؤذّناً مخافة أن يقطعوا قبـل أن يخرج .   قال مسلم : لم أرهم أذّنوا قطّ جميعًا إلّا مرّة واحدة ؛ وكان ربّما خرج فى الأذان الأوّل ، وربّما خرج فى الثانى ، وربّما خرج فى الثالث .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إسماعيل بن عيّاش عن عمرو بن المهاجر قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز يقول : الأذان مثنى مثنى والإقامة إحدى إحدى .

قال عمـرو : ورأيتُ سالم بن عبد الله وأبا قِلابة مع عمـر بن عبـد العزيز وأذانه مثنى مثنى وإقامتـه إحـدى إحـدى ولا يُنْكِرانه .   أخـبرنا محمـد ابن عمـر قال : حدثنا أُسامة بن زيد عن عمـر بن عبـد العزيز أنّه كان يغتسل فى بيتـه فى إزار .   أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدّثنى سـعيد بن عبد العـزيز عن يزيد بن أَبى مـالك قال : رأيتُ عمــر بن عبــد العزيز يتوضّأُ من نُحاس فى نُحاس .   أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدّثنى ابن أَبى سَبْرة عن المنـذر بن عُبيـد قال : رأيتُ عمـر بن عبـد العزيز إذا توضّأ يمسح وجهـه بالمنديل .   أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدّثنى ابن أَبى سَبرة عن عمر ابن عطاء عن عمر بن عبد العزيز أنّه كان يتوضّأ من مس الذّكر .

أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدّثنى ابن أَبى سَـبرة عن عمـر بن عَطاء عن عمـر بن عبد العزيز أنّه توضّأ ممّا مسّته النـارُ حتّى من السُّكَّر .

أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدّثنى ابن أَبى ذئب عن الزّهْـرىّ أنّ عمر بن عبد العزيز كان يتوضّأُ بالحميم ويشربه ولا يتوضّأُ منــه .   أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن مَسْلَمَة عن مولاة لعمر بن عبد العزيز قالت : رأيتُ عمـر بن عبـد العزيز إذا ذهب إلى الكنيف يقنّع رأسه .

أخـبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إسحاق بن يحيَى قال : رأيتُ عمر بن عبـد العزيز يصلّى على أخيـه سُـهيل بن عبـد العزيز فرأيتـه يرفع يديه فى كلّ تكبيرة حـذو منكبيه ثمّ سلّم عن يمينـه تسليماً خفيفـاً ، ورأيتـه يمشى

أمام جنازته ، ورأيته يومئذٍ يحمل بين عمودى سريره ، وصلّيت خلفه بخناصرة فسمعته يرفع صوته بالتكبيرة الأولى ويقرأ حتى يُسْمِع الصفّ الأوّل قراءةً مترسّلة : الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ الرحْمٰنِ الرحيمِ مالِكِ يَوْمِ الدينِ ، لا يذكرُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرحيمِ . قال إسحاق فسألته حين انصرف : أتُسِرها يا أمير المؤمنين ؟ فقال : لو أسررتها لجهرتُ بها . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عمرو بن عثمان بن هانئ قال : رأيتُ عمر بن عبد العزيز يجهر بخُطْبَتِه يوم الجمعة حتى يَسْمع جُلُّ أهل المسجد موعظته وليس بالصياح . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن عبد العزيز قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى واليه عثمان بن سعد على دمشق : إذا صَلَّيتَ بهم فأَسْمِعْهم قراءتك وإذا خطبتهم فأَفْهِمْهم موعظتك . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عمرو بن المهاجر قال : رأيتُ عمر بن عبد العزيز يخطب يوم الجمعة خطبتين ويجلس ويسكت فيهما سكتةً ، يخطبنا الأُولى جالساً وبيده عصا قد عرّضها على فخذيه ، يزعمون أنّها عصا رسول الله ، صلّعم ، فإذا فرغ من خطبته الأُولى وسكت سكتةً قام فخطب الثانية متوكّئًا عليها ، فإذا ملّ لم يتوكّأْ وحملها حملا ، فإذا دخل فى الصلاة وضعها إلى جنبه . أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدّثنى من سمع محمد بن المهاجر يخبر أن عمر بن عبد العزيز كان إذا قعد فى التشهّد يوم الجمعة عرّض تلك العصا على فخذه حتى يسلّم . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا ثَوْر ابن يزيد عن عمرو بن المهاجر أنّه رأى عمر بن عبد العزيز إذا سلّم يوم الجمعة حمل العصا إلى منزله ولا يتوكّأُ عليها ، وإذا خرج بها من منزله حملها ، فإذا خطب اعتمد عليها ، فإذا قضى خطبته ودخل فى الصلاة وضعها إلى جنبه . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى سَبرة عن المنذر ابن عُبيد عن عمر بن عبد العزيز أنّه كان يصلّى على الخُمْرة والبساط .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمد بن بشر بن حُميد عن أبيه قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز وهو خليفة يقول : الشفق البياض بعد الحُمْرة .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إسحاق بن يحيى قال : رأيتُ عمر بن عبد العزيز وهو بخُناصرة انصرف من العصر عشيّةَ عَرَفة فدخل منزله ولم يجلس فى المسجد حتى خرج للمغرب . قال : ورأيتُه خرج يوم الأضحى حين طلعت

الشمس وخفّف فى الخطبة ، ورأيته طوّل فى القدْر أَطْوَلَ من ذلك ، ورأيته خرج إلى العيد ماشيًا . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا الثورى عن جعفر بن بُرْقان أن عمر بن عبد العزيز كتب فى خلافته : لا تركبوا إلى الجمعة والعيدين . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا سُويد بن عبد العزيز عن عبد الله بن العلاء عن عمر بن عبد العزيز أنّه كان يكبّر من صلاة الظهر يوم عَرَفة إلى صلاة العصر من آخر أيّام التشريق . أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنا سُويد بن عبد العزيز عن عبد الله بن العلاء قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز يكبّر الله أكبر ولله الحمد ثلاثاً دُبُرَ كلّ صلاة . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا سُويد عن عطاء الخُراسانى عن عمر بن عبد العزيز أنّه كان يأكل شيئًا قبل أن يغدو إلى العيد . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عمرو بن عثمان قال : رأيتُ عمر بن عبد العزيز بخناصرة يمشى إلى المصلَّى ثم يصعد على المنبر فيكبّر سبع تكبيرات تَتْرى ، ثمّ يخطب خطبة خفيفة ، ثمّ يكبّر فى الثانية خمساً ، ثم يخطب خطبة أخفّ من الأخرى . ورأيته أُتى بكبش فى مصلّاه فذبحه بيده ثم أمر به فقُسم ولم يُحْمَلْ إلى منزله منه شىءٌ . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عمرو بن عثمان بن هانئ قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يجهر بالتكبير حتى يُسْمِع آخر الناس فى الأولى سبعًا ثمّ يقرأ ، وفى الآخرة خمسًا ، ثمّ يقرأ فى الأولى ق والقُرْآنِ المَجيدِ وفى الثانية اقْتَرَبَتِ السّاعَةُ ، وكان يدعو بين كلّ تكبيرتين يحمد الله ويكبّره ويصلّى على النبىّ ، صلّعم . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عمرو بن عثمان بن هانئ قال : رأيتُ عمر بن عبد العزيز إذا صعد على المنبر فى العيد سلّم . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمد بن إبراهيم عن إسماعيل بن أبى حكيم قال : رأيتُ عمر بن عبد العزيز وهو خليفة يوم فطر دعا لنا بتمر من صدقة رسول الله فقال : كُلوا قبل أن تغدوا إلى العيد . فقلتُ لعمر : فى هذا شىءٌ يُؤثَر ؟ فقال : نعم ، أخبرنى إبراهيم ابن عبد الله بن قارظ عن أبى سعيد الخُدْرى أنّ رسول الله ، صلّعم ، كان لا يغدو يوم العيد حتى يَطْعم ، أو قال : يأمر أن لا يغدو المرءُ حتى يطْعم . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عمرو بن عثمان بن هانئ قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز بخُناصرة وهو خليفة خطب النّاس قبل يوم

الفطـر بيـوم وذلك يوم جمعـة ، فذكر الزكاة فحضّ عليهـا وقال : على كلّ إنسان صـاع تمـرًا ومُـدّان من حنطة ، وقال إنّه لا صلاة لمن لا زكاة له . ثمّ قسمها يوم الفطـر ، قال : وكان يُؤتى بالدقيق والسويق مُدّين مُدّين فيقبله . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدّثنـا ثور بن يزيد عن يزيد بن أبى مالك قال : كان عمـر بن عبـد العـزيز فى خلافته أعجـل النـاس فطـرًا ، وكان يستحبّ تـأخير السُّحور ، وكان إذا شكّ فى الفجر أمسك عن الطعـام والشراب . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدّثنا عبـد الرحمن بن أبى طُوالة عن يحيَى بن سعيد عن عمـر بن عبـد العـزيز أنّه لمـا رأى النـاس يحلفون بالقسامة بغـير علم استحلفهم وجعلها ديةً ، ودرأ عن القتل . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدثنا عدىّ بن الفضـل وسـعيد بن بشـير عن أيّوب أنّ قتيـلا قتـل بالبصرة فكتب سليمان بن عبـد الملك أن استخلفوا خمسـين رجـلا فإن حلفوا فأَقيدوه . فلم يَسْتحلفوا ولم يقتلوه حتى مات سليمان واستخلف عمر بن عبـد العزيز . فكُتب إلى عمـر بن عبـد العزيز فيـه فكتب : إن شـهد ذَوا عـدلٍ على قتـله فأَقِدْه وإلّا فلا تُقِـدْه بالقسـامة . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدّثنى أبو معـاوية شيخ من أهـل البصرة عن عثمان البَتّىّ قال : جاءنا كتاب عمـر ابن عبـد العـزيز فى خلافته أن يعـزِّر من حَلَف فى القسـامة بضـعة عشر سـوطاً . أخـبرنا محمـد بن عمر قال : أخبرنى كثير بن زيد قال : أخبرنى أبو بكر بن محمـد بن عمـرو بن حـزم قال . كتب إلىّ عمـر بن عبـد العزيز فى خلافتـه أن أجـدّد أنصـاب الحـرم . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدثنا ابن أبى سَـبرة عن عبـد الرحمن بن يزيد بن عقيـلة قال : كتب عمـر بن عبـد العـزيز إلى أبى بكر بن حـزم واستعمله على الحجّ : إنّ أوّل عملك قبـل التروية بيوم تصلّى بالناس الظهر ، وآخر عملك أن تزيغ الشمس من آخر أيّام منًى .

قال محمد بن عمر : فذلك الأمر عندنا . أخـبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبـد العـزيز بن أبى روّاد قال : جاءنا كتاب عمـر بن عبـد العزيز بمكّة سـنة المـائة ينهَى عن كراء بيوت مكّة وأن لا يُبْنى بمنًى بنـاء . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدّثنا الثـورى عن إسماعيل بن أُميّـة أنّ عمـر بن عبـد العـزيز كان ينهَى عن كراء بيوت مكّة . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : وأخبرنا عمـرو بن عثمان قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : المنصَّف خمر .

أخـــبرنا محمـــد بن عمر قال : حدّثنا هارون بن محمد عن أبيه قال : رأيتُ عمر ابن عبد العزيز بخُناصرة يـأمر بزقاق الخمر أن تشقّق وبالقوارير أنْ تكسّر .

أخـــبرنا محمـــد بن عمر قال : حدثنا هشام بن الغاز وسعيد بن عبد العزيز قالا : كتب عمرَ فى خلافتـه أن لا يدخـل أهـل الذمّة بالخمـر أمصـار المسـلمين فكانوا لا يُدْخِلونها . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدّثنى محمـد بن عبـد الرحمن بن أبى الزناد عن عبـد المجيـد بن سُـهيل قال : قدمتُ خُناصرة فى خلافة عمـر بن عبـد العـزيز وإذا قوم فى بيت أهـل خمـر وسَفَهٍ ظاهـر ، فذكرتُ ذلك لصاحب شرطة عمـر فقلت : إنهم يجتمعون على الخمـر إنّمـا هـو حانوت ، فقـال : قد ذكرتُ ذلك لعمـر بن عبـد العـزيز فقـال : من وارت البيوت فاتْركه . أخـبرنا محمـد بن عمر قال : حدّثنا هشام بن الغاز عن عُبادة بن نُسَىّ قال : شـهدتُ عمـر بن عبـد العـزيز يضرب رجـلاً حـدًّا فى خمر فخلع ثيابه ثم ضربه ثمانين ، رأيتُ منها ما بُضّـع ومنهـا ما لم يبضّـع ، ثم قال : إنّك إن عدتَ الثانية ضربتُك ثم ألزمتُك الحبس حتى تُحْدثَ خيرًا ، قال : يا أمير المؤمنين أتوب إلى الله أن أعـود فى هـذا أبدًا . قال فتركه عمـر . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدّثنـا داود بن خالد عن محمـد بن قيس قال : كتب عمـر بن عبـد العـزيز فى خلافتـه إلى والى مصر أن لا تزيد فى عقـوبة على ثلاثين ضربة إلا أن يكون حـدًّا . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : أخبرنا سَحْبَل ابن محمـد عن صَخْـر المُـدْلجى أن عمـر بن عبـد العـزيز أُتى برجـل وقع على بهيمة فى خلافته ، فلم يحـدّه وضربه دون الحـد . أخـبرنا محمـد ابن عمـر قال : حدثنا أبو سـلمة بن عبيـد الله قال : أُتى عمر بن عبد العزيز بخُناصرة فى قوم وقعـوا على جارية فى طُهْر واحد ، فأَوجعهم عقوبة ودعا لولدها القافة . أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حدّثنـا ابن جُريج عن الزبير بن موسى عن عمـر بن عبـد العزيز قال : إذا وقعت الشّفْعة وحُدّت الحدود وصُرفت الطـرق فلا شفعة . أخـبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ابن أَبى ذئب عن الزُّهْـرى قال : كتب عمـر بن عبـد العـزيز فى خلافتـه إلى عبـد الحميـد : لا يقضى بالجوار . أَخـبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنا قيس عن خالد الحذّاء عن عمـر بن عبـد العـزيز أنّه قضى لذمّىّ بشفعتـه . أخـبرنا محمـد ابن عمـر قال : حدثنا موسى بن بكر بن أَبى الفُـرات عن إسماعيل بن أَبى حكيم

قال : رأيت عمر بن عبد العزيز فى خلافته يُحلف الغائب ما بلغك فسكت فإن حلف أعطاه ، يعنى فى الشفعة . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنا عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر عن أبيه عن جده أنّه كتب إلى عمر بن عبد العزيز وهو خليفة بكتاب فيه كتابٌ وخصوماتٌ وختمه ، فخرج صاحبه به ولا شاهدَ عليه ، فأجازه عمر بن عبد العزيز . أخبرنا سعيد بن عامر قال : أخبرنا جُويرية بن أسماء عن إسماعيل بن أبى حكيم قال : كان عمر ابن عبد العزيز قلَّما يدع النظر فى المصحف بالغداة ولا يطيل .

أخبرنا سعيد بن عامر عن جُويرية بن أسماء قال : قال عمر يا مزاحم أبْغِنى رَحْلا لمصحفى ، قال فأتاه برَحْل فأعجبه ، قال : من أين أصبت هذا ؟ قال : يا أمير المومنين دخلت بعض الخزائن فوجدت هذه الخشبة فاتخذت منها رحْلا . قال : انطلق فقوِّمْه فى السوق ، فانطلق فقوموه نصف دينار . فرجع إلى عمر فأخبره ، قال : ترانا إن وضعنا فى بيت المال دينارا نسلم منه ؟ قال : إنّما قوموه نصف دينار . قال : ضَعْ فى بيت المال دينارين . أخبرنا سعيد بن عامر عن جويرية بن أسماء أنّ عمر بن عبد العزيز عزل كاتبا له فى هذا ، كتب بسم ولم يجعل السين . أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال : حدّثنا أبى قال : سمعت المغيرة بن حكيم قال : قالت لى فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز : يا مغيرة إنّى قد أُرى أنّه يكون فى الناس من هو أكثر صلاة وصوماً من عمر ، فأمّا أن أكون رأيت رجلا أشدّ فَرَقا من ربّه من عمر فإنّى لم أره ؛ كان إذا صلّى العشاء الآخرة ألقى نفسه فى مسجده فيدعو ويبكى حتى تغلبه عينه ، ثمّ ينتبه فيدعو ويبكى حتى تغلبه عينه ، فهو كذلك حتى يصبح . أخبرنا محمد بن مَعْن الغفارى قال : أخبرنى ابن عُلاثة قال : كانت لعمر بن عبد العزيز صحابة يحضرونه يعينونه برأيهم ويسمع منهم ، قال فحصروه يوماً فأطال الصبح ، فقال بعضهم لبعض : تخافون أن يكون تغيّر . قال فسمع ذلك مزاحم فدخل فأمر من أيقظه فأخبره ما سمع من أصحابه وأمره فأذن لهم ، فلمّا دخلوا عليه قال : إنى أكلت هذه الليلة حِمّصا وعَدَسا فنفخنى . قال فقال بعض القوم : يا أمير المؤمنين إنّ اللهَ يقول فى كتابه : « فكلوا من طَيِّبَات ما رَزَقْناكمْ » . فقال عمر : هيهات ذهبت به إلى غير مذهبه ، إنّما يريد به طيّب الكسب ولا يريد به طيّب الطعام .

أخـــبرنا عبيــد الله بن محمــد بن عائشــة التيمى قال : أخبرنا محمد بن عمر بن أبى شُـميلة عن أبيــه عن محمد بن أبى سدرة ، وكان قديماً ، قال : دخلتُ على عمر بن عبـد العــزيز ليـلة وهــو يتلوّى من بطنــه فقلت : ما لك يا أمير المؤمنين ؟ فقــال : عـدس أكلتُه فأُوذيت منـه ، ثمّ قال : بطنى بطنى ملوّث فى الذنوب . قال ابن أبى ســدرة : وكان عمــر بن عبـد العزيز يأمـر الناس إذا أخــذ المؤذّن فى الإقامة أن يستقبلوا القبــلة . أخـــبرنا الفضــل بن دُكين قال : حدّثنــا جعفــر بن بُرْقان عن ميمون بن مِهْـران قال : كان عمـر بن عبـد العـزيز معلّم العلماء . أخــبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا عبد العزيز بن عمـر قال : كان عمر بن عبد العزيز يسمر بعـد العشــاء الآخـرة قبـل أن يُوتر فإذا أوتر لم يكلّم أحــدًا . أخـــبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا علىّ بن مَسْعَدة قال : حدّثنــا رِياح بن عُبيــدة قال : أُخْـرِجَ مسك من الخزائن فلمّـا وُضع بين يدى عمـر أمسك بأنفــه مخافة أن يجـد ريحـه ، فقــال له رجـل من أصحابه : يا أمير المؤمنين ما ضرّك أن وجـدتَ ريحــه ؟ فقــال عمــر : وهــل يُبْتغى من هذا إلّا ريحــه ؟ قال : أخـــبرنا عبـد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب قال : حدثنا مالك ابن أنَس قال : قال عمر بن عبد العزيز : لستُ بقــاضٍ ولكنى منفّــذ ، ولستُ بخير من أحد ولكنى أثقلكم حملا ، وأحسبُه قال : ولستُ بمبتدعٍ ولكنى متّبع .

أخـــبرنا رَوْح بن عُبادة قال : حدّثنا أسامة بن زيد قال : قال عمر بن عبد العزيز لقاضيه أبى بكر بن حــزم : ما وجــدتُ من أمــر هــو ألَذّ عنـدى من حقّ وافق هَــوًى . أخـــبرنا عفّــان بن مســلم قال : حدّثنــا حمّــاد بن سلمة قال : أخــبرنا رجاءُ أبو المِقــدام عن نُعيم بن عبـد الله أنّ عمــر بن عبــد العزيز قال : إنّى لأدع كثيرًا من الكلام مخافة المباهاة . أخـــبرنا عفّـــان بن مسلم قال : حـدّثنى عمـر بن علىّ عن عبــد الله بن أبى هـــلال قال : كتب عمـــر بن عبـد العزيز فى المحابيس : لا يقيَّد أحد بقيد يمنع من تمام الصلاة .

أخـــبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا عمر بن علىّ قال : سمعتُ أبا سعيد مولى لثقيف قال : أوّل كتاب قــرأه عبــد الحميــد من عمـر بن عبـد العــزيز كتاب فيــه سَطَـر : أمّا بعـد فما بقــاءُ الإنســان بعـد وسومة شيطان وجَـوْر سلطان ، فإذا أتاك كتابى هذا فأعطِ كل ذى حقٍّ حقّه ، والسلام . أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنــا حمّــاد بن سلَمة قال : أخبرنا رجاء أبو المِقْــدام عن عمرو بن قيس

أنّ عمر بن عبد العزيز بعثه على الصائفة فقال له : يا عمرو لا تكن أوّل النّاس فتُقْتَلَ فينهزم أصحابك ولا تكن آخرهم فتثبّطهم وتجبّنهم ، ولكن كن وسطهم حيث يرون مكانك ويسمعون كلامك ، وفادِ من قدرت عليه من المسلمين وأرقّائهم وأهل ذمّتهم . أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا بشر ابن المفضّل قال : حدّثنا خالد الحذّاء قال : كان عمر بن عبد العزيز لا يبسط وسائد العامّة للخاصّة ، ولا يُسْرِجُ سراج العامّة للخاصّة ، وكان لا يأكل من طعام الخاصة ، فقيل له : إنّك إذا أمسكت بيدك أمسك النّاس بأيديهم . فأمر بثلاثة دراهم أو أربعة دراهم فأُلْقِيت في الطعام فجعل يأكل معهم . أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن زيد قال : أخبرنا يحيَى بن سعيد قال : كتب عبد الحميد بن عبد الرحمن إلى عمر بن عبد العزيز : إنّه رُفع إلىّ رجل يسبّك ـ وربّما قال حمّاد : يشتمك ـ فهممتُ أن أضربه عُنقه فحبسته وكتبتُ إليك لأستطلع في ذلك رأيك . فكتب إليه : أما إنّك لو قتلته لأقدتُك به ، إنّه لا يُقتَل أحد بسَبّ أحد إلّا من سَبّ النبي ، صلّعم ، فاسْببه إن شئت أو خلِّ سبيله . أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا عبّاد بن عبّاد قال : حدّثني مزاحم بن زُفَر قال : قدمتُ على عمر بن عبد العزيز في وفد أهل الكوفة فيسألنا عن بلدنا وأميرنا وقاضينا ، ثمّ قال : خمسٌ إن أخطأ القاضي منهنّ خصلةً كانت فيه وَصْمة : أن يكون فهمًا ، وأن يكون حليمًا ، وأن يكون عفيفاً ، وأن يكون صليباً ، وأن يكون عالماً يسأل عمّا لا يعلم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسديّ قال : حدّثنا سفيان عن يحيَى بن سعيد عن عمر بن عبد العزيز قال : لا ينبغي للقاضي أن يكون قاضياً حتى تكون فيه خمس خصال : عفيف ، حليم ، عالم بما كان قبله ، يستشير ذوى الرأى ، لا يبالى ملامة النّاس . أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا أبو المِقْدام هشام قال : حدّثني يحيَى بن فُلان قال : قدم محمد بن كعب القُرَظى على عمر بن عبد العزيز ، قال : وكان عمر حسن الجسم ، قال فجعل ينظر إليه نظرًا شديدًا لا يُطرِف ، قال فقال : يا ابن كعب ، ما لى أراك تنظر إلىّ نظرًا لم تكن تنظر إلىّ قبل ذلك ؟ قال : يا أمير المؤمنين عهدى بك حسنَ الجسم ، وأراك وقد اصفرّ لونك ونحل جسمك وذهب شعرك . فقال : يا ابن كعب فكيف بك لو قد رأيتني في قبرى بعد ثلاث ، وقد

انتدرت الحَدَقَتان على وجنَتىّ ، وسال مَنْخِراى وفمى صديدًا ودودًا ، لكنتَ لى أشدّ نكرة . أخبرنا شَبابة بن سوّار قال : أخبرنى عيسى بن ميمون قال : حدّثنا محمد بن كعب القُرَظى قال : قدمت على عمر بن عبد العزيز فى خلافته فجعلتُ أُديم النظر إليه ، فقال : يا ابن كعب إنّك لتنظر إلىّ نظرًا لم تكن تنظره إلىّ بالمدينة . قال قلت : أجل يا أمير المؤمنين ، إنّه ليعجبنى ما أرى ممّا قد نحل من جسمك وعفا من شعرك وحال من لونك . فقال عمر : فكيف لو قد رأيتَنى بعد ثلاثة فى القبر ، وقد خرج الدود من منخرىّ وسالت حَدَقَتى على وجنتى ، فأَنت حينئذٍ أشدّ نكرة . ثمّ قال : الحديث الذى حدّثْتنى به عن ابن عبّاس أَعِدْه علىّ ، قال فقلتُ : حدّثنا عبد الله ابن عبّاس أنّ رسول الله ، صلّعم ، قال : إنّ لكلّ شىءٍ شرفاً وأشرف المجالس ما استُقبل به القبلة ، وإنّما تَجالسون بالأَمانة ولا تيمّموا بالنيام ولا بالمتحدّثين ، ولا تستروا الجُدَر ، واقْتلوا الحيّة والعقرب فى الصلاة . أخبرنا محمد بن يزيد بن خُنيس المكّى ، عن وُهيب بن الورد قال : بلغنا أن محمد بن كعب القُرَظى دخل على عمر بن عبد العزيز ، فرآه عمر يشدّ النظر إليه ، قال فقال له : يا ابن كعب إنى لأَراك تشدّ النظر إلىّ نظرًا ما كنت تنظر إلىّ قبل هذا . فقال محمد : العجب العجيب يا أمير المؤمنين لما تغيّر من حالك بعدنا . فقال له عمر : وهل بِنْتَ ذلك منى ؟ فقال له محمد بن كعب : الأَمر أعظم من ذلك إلّا أنّه يكون استبان ذلك منك . فقال له عمر : يا ابن كعب فكيف لو رأيتَنى بعد ثلاث وقد أُدْخِلْتُ قبرى ، وقد خرجت الحَدَقتان فسالتا على الوجنتين ، وتقلّصت الشفتان عن الأَسنان وفُتح الفم ، وارتفع البطن فَعَلِىَ فوق الصدر ، وخرج القُصْب من الدبر ؟ فقال محمد بن كعب : يا عبد الله إن كنتَ قد أَلهمتَ هذا الأَمر نفسك فانْظر أَن تُنْزِل عباد الله عندك ثلاث منازل : أمّا من هو أكبر منك فأَنْزِلْه كأَنّه أب لك ، وأمّا من كان بسنّك فأَنْزِلْه كأَنّه أَخ لك ، وأَمّا من كان أَصغر منك فأَنْزِلْه كأَنّه ابن لك ؛ فأَىّ هؤلاءِ تحبّ أن تُسىءَ إليه أو يرى منك بعض ما يكره ؟ قال عمر : ولا إلى أحد منهم يا عبد الله . أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن يحيَى بن سعيد قال : قال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه عرضاً للخصومات أَكثر التنقّل . أخبرنا سليمان بن حرب

قال: حدّثنا عمر بن عليّ بن مقدّم عن عبد ربّه عن ميمون بن مِهْران قال: كنتُ فى سَمَر عند عمر بن عبد العزيز ليلة فتكلَّم فوعظ، قال ففطن لرجل خذف بدمعته فسكت، فقلت: يا أمير المومنين عُدْ لمنطقك لعلّ الله أن ينفع بك من بلغه وسمعه. فقال: يا ميمون إنّ الكلام فتنة وإنّ الفعل أولى بالمرء من القول. أخبرنا سليمان بن حرب قال: حدّثنا عمر بن عليّ بن مقدّم عن عبد ربّه عن ميمون بن مِهْران قال: كنت ليلة فى سَمَرِ عمر ابن عبد العزيز فقلت: يا أمير المومنين ما بقاؤك على ما أرى؟ أنت بالنهار فى حوائج الناس وأمورهم، وأنت معنا الآن، ثمّ الله أعلمُ ما تخلو عليه. قال فعدّى عن جوابى وقال: يا ميمون إنى وجدتُ لُقِيّ الرجال تلقيحًا لألبابهم.

أخبرنا عمرو بن عاصم قال: حدّثنا سلّام أنّ عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فقال: يا أيّها الناس اتّقوا الله فإنّ فى تقوى الله خَلَفًا من كلّ شىء دونه، وليس لتقوى الله خلف. يا أيّها الناس اتّقوا الله وأطيعوا من أطاع الله ولا تطيعوا من عصى الله. أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد عن سفيان بن سعيد، عن رجل من أهل مكّة، عن عمر بن عبد العزيز قال: مَنْ عمل على غير علم كان ما يُفْسِد أكثر ممّا يُصْلِح، ومن لم يَعُدّ كلامه من عمله كثرت خطاياه، والرضا قليل ومعوّل المومن الصبر.

حدّثنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حمّاد بن زيد عن يحيَى بن سعيد أنّ عمر بن عبد العزيز قال: ما أصبح لى اليوم فى الأُمور هَوًى إلّا فى مواقع قضاء الله فيها. أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدّثنا حمّاد بن سَلَمة قال: حدّثنا محمد بن عمرو أنّ عَنْبَسَة بن سعيد قال لعمر بن عبد العزيز: إنّ الخلفاء قبلك كانوا يُعْطوننا عطايا، وإنى أراك قد ظلفت هذا المال عن نفسك وأهلك، وإنّ لنا عيالات فأْذَنْ لنا أن نرجع إلى ضياعنا وإخاذاتنا. فقال: أمَا إنّ أحبّكم إلىّ مَنْ فعل ذلك. فلمّا قفّى دعاه عمر فقال: يا عنبسة أَكْثِرْ ذكر الموت فإنّك لا تكون فى ضيق من أمرك ومعيشتك فتذكر الموت إلّا اتّسع ذلك عليك، ولا تكون فى سرور من أمرك وغبطة فتذكر الموت إلا ضُيّق ذلك عليك. أخبرنا عبيد الله بن محمد القُرَشى التيمى قال: حدّثنا عُمارة بن راشد قال: سمعتُ محمد بن الزُّبير الحَنْظَلىّ قال: دخلتُ على عمر بن عبد العزيز، أحسبُه قال: ليلةً، وهو يتعشّى كِسَرًا وزيتاً. قال فقال: ادنُ فكُلْ،

قال قلتُ : بئس طعام المقرور ، قال فأنشدنى :

إذا ما ماتَ مَيْتٌ مِنْ تَميمٍ   وسَرّكَ أنْ تَعيشَ فَجِئْ بزادِ
بخُبْزٍ أوْ بلَحْمٍ أوْ بتَمْرٍ   أوِ الشَّىءِ المُلَفَّفِ فى البِجادِ

وأنشد بيتاً ثالثاً قافيته :

لِيَأْكُلَ رَأسَ لُقْمَانَ بنِ عادِ

قال قلت : يا أمير المؤمنين ما كنتُ أرى هذا البيت فيها ، قال : بلى هو فيها . قال عبيد الله : وصدر هذا البيت :

تَرَاهُ يَنْقُلُ البَطْحاءَ شَهْرًا   لِيَأْكُلَ رَأسَ لُقْمَان بنِ عادِ

قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد التيمى قال : سمعتُ أبى وغيره يحدّث أنّ عمر بن عبد العزيز لما ولى منع قرابته ما كان يُجْرى عليهم ، وأخذ منهم القطائع التى كانت فى أيديهم . قال فشكوه إلى عمّته أمّ عمر ، قال فدخلتْ عليه فقالت : إنّ قرابتَك يشكونك ويزعمون ، ويذكرون أنّك أخذت منهم خير غيرك . قال : ما منعتُهم حقًّا أو شيئًا كان لهم ، ولا أخذت منهم حقًّا أو شيئًا كان لهم . فقالت : إنى رأيتُهم يتكلّمون ، وإنى أخاف أن يهيجوا عليك يوماً عصيبًا . فقال : كلّ يوم أخافه دون يوم القيامة فلا وقانى اللهُ شرّه . قال فدعا بدينار وجَنْب ومِجْمَرة ، فألقى ذلك الدينار ، فى النار وجعل ينفخ على الدينار حتى إذا احمرّ تناوله بشىء فألقاه على الجَنْب فنش وقتّر فقال : أىْ عمّةِ أما تأوين لابن أخيك من مثل هذا ؟ قال فقامت فخرجت على قرابته فقالت : تَزَوّجون إلى عمر فإذا نزعوا الشَّبْهَ جزعتم ، اصْبروا له . أخبرنا عبيد الله بن محمد قال : أخبرنى أبى قال : قيل لعمر بن عبد العزيز غيّرتَ كلّ شىء حتى مشيتك ، قال : والله ما رأيتُها كانت إلّا جنوناً . وكان إذا مشى خطر بيديه . أخبرنا علىّ بن محمد عن عمر بن مجاشع قال : خرج عمر بن عبد العزيز يوماً إلى المسجد فخطر خطرة بيده ثمّ أمسك وبكى ، قالوا : ما أبكاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : خطرتُ بيدى خطرةً خفتُ أن يَغُلَّها الله فى الآخرة . أخبرنا قَبيصة بن عُقْبة قال : حدثنا سفيان عن جعفر بن بُرْقان قال : جاء رجل إلى عمر بن عبد العزيز فسأله عن شىء من الأهواء فقال : الْزم دين الصبىّ فى الكتّاب والأعرابى ، والْهُ عمّا سوى ذلك .

أخبرنا قَبيصة بن عُقْبة قال : حدّثنا سفيان عن عمرو بن ميمون قال : كانت

العلماءُ مع عمر بن عبد العزيز تلامذة . أخبرنا قَبيصة قال : حدّثنا سفيان عن رجل قال : قال رجل من عمر بن عبد العزيز فقيل له : ما يمنعك منه ؟ فقال : إنّ المُتَّقِى مُلْجَم . أخبرنا قَبيصة قال : حدّثنا سفيان عن شيخ من بَنِى سدوس عن أبى مِجْلَز أنّ عمر بن عبد العزيز نَهَى أن يُذْهَبَ إليه فى النَّيروز والمِهْرَجان بشىء . أخبرنا مالك بن إسماعيل النهدى قال : حدّثنى سهل بن شُعَيْب أنّ ربيعة الشَّعْوَذى حدّثهم قال : ركبتُ البريد إلى عمر بن عبد العزيز فانقطع فى بعض أرض الشأم ، فركبت السُّخْرة حتّى أتيته وهو بخُناصرة فقال : ما فعل جناح المسلمين ؟ قال قلت : وما جناح المسلمين يا أمير المؤمنين ؟ قال : البريد . قال قلت : انقطع فى أرض أو مكان كذا وكذا . قال : فعلى أىّ شىء أتيتَنا ؟ قال قلت : على السّخرة تسخَّرتَ دوابَّ النبط . قال : تسخِّرون فى سلطانى ؟ قال فأمر بى فضُربتُ أربعين سوطاً ، رحمه الله . أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنى أبو العلاء بيّاع المشاجب قال : قُرِئ علينا كتاب عمر بن عبد العزيز ، رحمه الله ، فى مسجد الكوفة وأنا أسمع : من كانت عليه أمانةٌ لا يقدر على أدائها فأعطوه من مال الله ، ومن تزوّج امرأة فلم يقدر أن يسوق إليها صداقها فأعطوه من مال الله ، والنبيذُ حلال فاشربوه فى السُّعْن . قال فشربه الناس أجمعون . قال أبو العلاء : فكان إذا كان عُرْس جعلوا سُعْنًا يسع عشر خوابئ . أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنى جدّى يونس بن عبد الله التميمى اليربوعى قال : كتب عبد الحميد بن عبد الرحمن إلى عمر بن عبد العزيز : إنّ هاهنا ألف رأس كان للحجّاج ، أو عند الحجّاج ، قال فكتب إليه عمر أن بِعْهم واقْسم أثمانهم فى أهل الكوفة . قال فقال للناس : ارْفعوا ، أى اكْتبوا ، قال فأَدغلوا وكتبوا الباطل . قال فكتب إلى عمر : إنّ الناس قد أدغلوا . قال فكتب إليه عمر : نولِّيهم من ذلك ما ولّانا الله ، أَعْطِهم على ما رفعوا . قال فأصاب الناسَ سبعةُ دراهم . قال وكان كل يوم يجىءُ خير من عمر بن عبد العزيز . أخبرنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعى وسعيد بن عبد العزيز أنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى صاحب بيت الضرب بدمشق : إنّ من أتاك من فقراء المسلمين بدينار ناقص فأبْدلْه له بوازن . أخبرنا الوليد بن مسلم عن ابن ثَوْبان أنّ عمر بن عبد العزيز أخذ الصدقة



دار التحرير للطبع والنشر

الثمن ٤ قروش